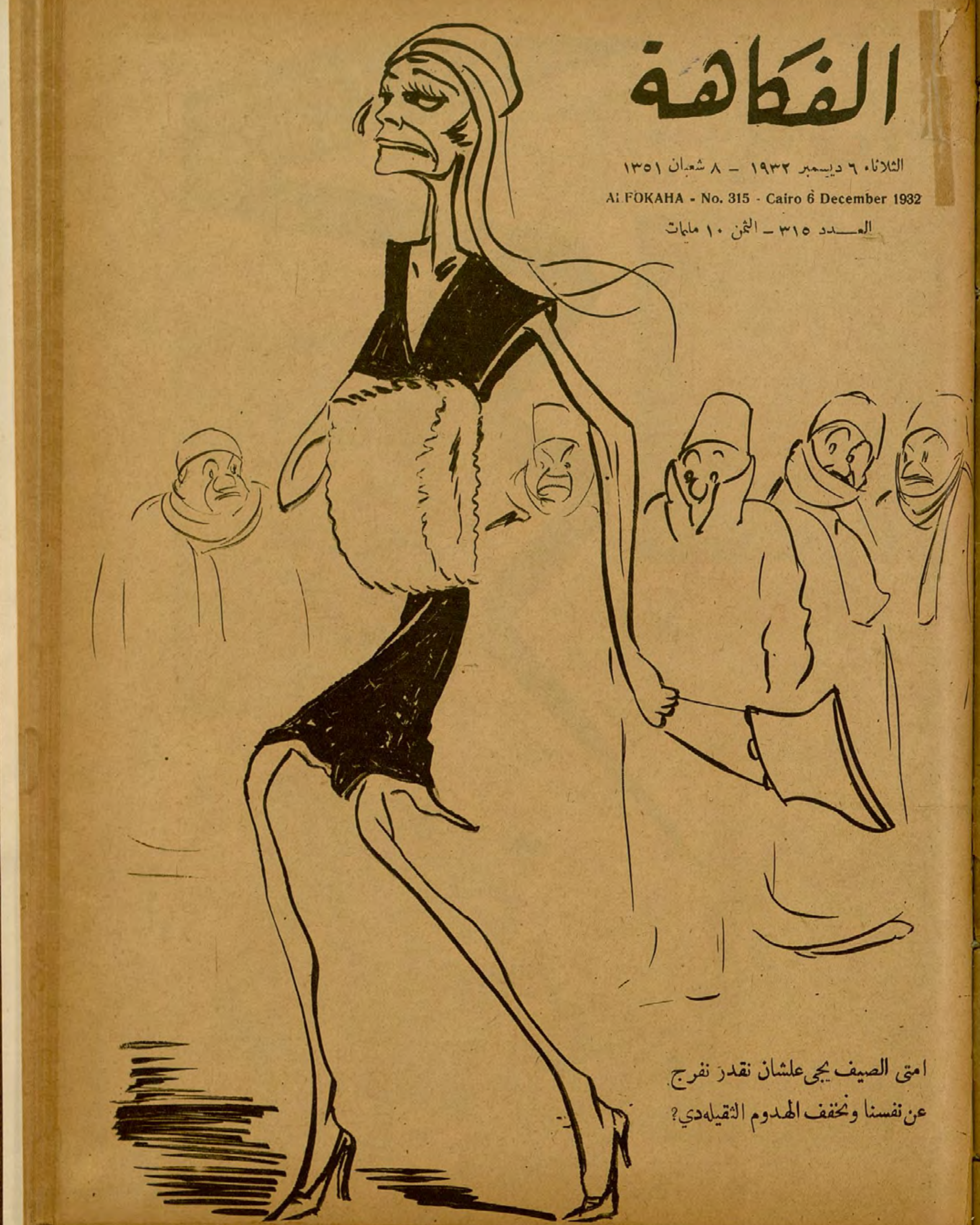


الفكاهة
الثلاثاء ٦ ديسمبر ١٩٣٢ - ٨ شعبان ١٣٥١
Al FOKAHA - No. 315 - Cairo 6 December 1932
العـــدد ٣١٥ - الثمن ١٠ مليمات
امتى الصيف يجى علشان نقدر نفرج
عن نفسنا ونخفف الهدوم الثقيله دي؟


موسم الهدايا والاهداء
بمناسبة حلول موسم الاعياد في
السنة تتقدم اليك « كل شيء والدنيا » ـ
اندماجهما في مجلة واحدة جامعة لمحاسن
المجلتين ـ باحدى هاتين الهديتين
بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ورأس السنة الجديدة تود « كل شيء والدنيا » أن تقدم الى قرائها ما يشعرهم بمشاركتها لهم في هذا الموسم السعيد . لذلك قررت أن تهدى الى كل مشترك جديد ـ علاوة على اعداد المجلة التي تصله باستلام احدى هاتين الهديتين :
١ — ٦ علب سجاير نبيل قيمتها ٣٠ قرشاً . أو
٢ — ٤ روايات من سلسلة روايات تاريخ الاسلام
هذا فضلا عن هدية أخرى ذات قيمة عظيمة تقدمها « كل شيء والدنيا » الى كل مشترك جديد وهي كتاب « الهلال في أربعين سنة » وترى كلاماً عنه في غير هذا المكان من « كل شيء والدنيا » . فراجعه بامعان وثق أنك حين تحصل على هذا الكتاب تجتمع بين يديك مجموعة منتقطة النظير من أحسن ما نشر في عالم الأدب العربي في خلال الأربعين سنة الماضية . وثمن هذا الكتاب ١٥ قرشاً
لاستلام الهدية
الى مشتركى مصر
١ — إذا كان طالب الاشتراك من سكان القاهرة فالافضل أن يحضر بنفسه للادارة ويدفع قيمة الاشتراك فتقدم اليه الهدية التي يختارها مع الايصال اللازم
٢ — اما المشتركون الذين يقطنون في جهات اخرى بالقطر المصرى أو الخارج فعليهم أن يرسلوا طلب الاشتراك بالبريد فتبادر الادارة إلى ارسال الهدية بالبريد ايضاً
الى مشتركى الخارج
لا ترسل الادارة سجاير الى مشتركي الخارج بل ترسل فقط هدية الكتب أي ٤ روايات من سلسلة روايات تاريخ الاسلام مع كتاب « الهلال في أربعين سنة »
ملحوظات
١ — لا يعمل بهذا الامتياز بعد يوم ٢٥ ديسمبر
٢ — الهدايا التي أعدتها « كل شيء والدنيا » لمشتركيها الجدد ـ محدودة العدد ، ولذلك يحسن بك المبادرة إلى الاشتراك قبل انتهاء الفرصة
٣ — لكي يحصل المشترك الجديد على الهدايا يجب أن يرسل قيمة الاشتراك كاملة (٥٠ قرشاً) ولا يتمتع المشترك بالتخفيض العادي الذي يمنح لمن يشترك في أكثر من مجلة

العدد ٣١٥
الثلاثاء ٦ ديسمبر ١٩٣٢
٨ شعبان سنة ١٣٥١
الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً / في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
« الفكاهة » بوستة قصر الدوبارة . مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

كيلا ترى وجهه

كان الفتى جريئاً مقتحماً . فلم يطل به مجلسه مع الفتاة حتى أحاطها بذراعيه وقبلها

وغضبت الفتاة غضباً شديداً وصاحت به : « لا يليق بك ذلك أبداً . . دعني انني لا أريد أن أرى وجهك مطلقا ! »

ونفذ الفتى رغبتها وقام في الحال فأطفأ النور وعاد الى جانبها ! . .

في حانوت بيع الكلاب

الرجل الغاضب ـ ازاي ياراجل تغشنى . ؟ انت بعت لى الكلب ده الجمعه اللي فاتت وقلت لي انه عال قوى للفيران . . مع ان البيت مليان فيران وعمر الكلب ما يمسكهم ولا يقرب لهم ابداً . . يبقى ازاي الكلام ده . ؟

البائع ـ طيب وعاوز احسن من كده للفيران ؟ . .

لا يحبه

الام ـ ليه مابتاكلش الرز
الابن ـ لانى ما احبوش
الام ـ اعمل نفسك انك بتحبه وكله . .
الابن ـ طيب ما احسن اعمل نفسي اني أكلته وتخلص !

خاتم الخطبة

الصايغ للفتى الخاطب ـ أي اسم تريد ان انقشه لك على هذا الخاتم

في هذا المدد :
—
ملكة الجمال
قصة مصرية شائقة
—
حديث اليوم
من صميم الحياة
—
اللحن المنشود
قصة مصرية طريفة
—
الغنيمة
قصة مترجمة
—
تنازع العواطف
قصة واقعية
—
الخ . . . الخ . . .

الفتى ـ من محمد الى أمينه

الصايغ ـ اقبل نصيحتي واكتب على الخاتم : « من محمد الى حبيبته الوحيدة » فقط بدلا من ان تشتري غيره مرارا

دليل الغرام

ـ مالك متضايق كده ليه

ـ يا أخي اشتريت كتاب اسمه دليل الانام ، فى كيفية أصول المغازلة والغرام ، ومش عارف اعمل ايه

ـ ازاي ؟

ـ مكتوب في الكتاب انك تاخد ايد البنت اللي تحبها في ايدك وتبص في عينيها وتقول لها :

« أحبك يا فتحية »

ـ طيب ودي فيها ايه

ـ البنت اللي باحبها اسمها أمينة ولما قلت لها حسب ما في الكتاب « أحبك يافتحية » غضبت وسابتني ومش عاوزه تكلمني !

دليل المهارة

حين بدأ الحلاق يحلق ذقن الافندي أحدث جرحاً في أول لحظة فاعتذر له وطمأنه قائلا ان لديه دواء يزيل كل أثر للجرح في الحال

ونادى صبيه ليأتيه بزجاجة الدواء التى أحضرها معه من البيت في صباح ذلك اليوم

ولكن صبيه قال له ان الزجاجة فرغت ولم يبق بها نقطة

تطور صحافي جديد

لقد رأينا من المحتم على دار الهلال ـ وقد أخذت على عاتقها تزويد النهضة الحاضرة في جميع ميادينها ـ أن تساهم في تنشيط الحركة الرياضية التي يعلق عليها الجميع بحق اكبر الآمال

فالى جانب مجلاتنا التي تطرق الموضوعات المتنوعة والتي تؤدي كل منها خدمة معينة لفئة من القراء يجدر بنا اليوم انشاء مجلة رياضية تعنى بشؤون الرياضة والصحة ـ ولذلك قد عولنا باذن الله على اصدار هذه المجلة ابتداء من يوم الاربعاء ١٤ ديسمبر ١٩٣٢ باسم

« الابطـــــال »

على أن هذه المجلة لن تقصر مجالها على الرياضة البحتة بل ستشمل كل ما له علاقة بالقوة والنشاط والجمال الجسماني والحياة في الهواء الطلق الى غير ذلك من المباحث التي تهم كل شاب وفتاة

وفى الواقع أن هذه المجلة ستكون « مجلة الشباب » الناهض المتحفز المتطلع الى قوة الجسم وقوة العقل معاً. وقد جعلنا ثمنها ٥ مليمات فقط لكى يعم نفعها اكبر عدد من القراء

* * *

وفي الوقت نفسه قد قررنا ادماج مجلتي « كل شيء » و « الدنيا » معاً بحيث نستخلص منهما مجلة واحدة حاوية لمحاسن المجلتين ـ باسم

« كل شيء والدنيـا »

فلقد عرف القراء كلتا المجلتين وعرفوا ما امتازتا به وما قامتا به من الخدمات فلا حاجة بنا الى ذكر ذلك هنا وانما نقول :

ان قراء « كل شيء » سيجدون فى المجلة الجديدة احسن ما كانوا يجدونه فى « كل شيء »

وقراء « الدنيا » سيجدون فيها كذلك احسن ما كانوا يجدونه في « الدنيا »

اجل ستكون « كل شيء والدنيا » مجلة وافيـة تقرأ من الغلاف الى الغلاف جامعة بين الثقافة والطرافة. وسيكون ثمن المجلتين معاً كثمن احداهما فقط ـ أي ١٠ مليمات

وسيصدر العدد الاول فى يوم الثلاثاء ٦ دسمبر ـ وبعده كل يوم ثلاثاء

ملكة الجمال

لم يكن علي بك راضياً عن زواج كريمته لمعات بالدكتور حسين . رغم ما قيل عن ميزاته ، فان علي بك رجل عتيق ينظر الى كل شاب من ناحية وجود الاستقامة أو عدمها ، ولا يغفر للشباب زلة ، بل يود لو تعود الشبيبة كما كانت في الزمان الاول ، لا تعرف سبيلا الى اللهو ، وليس لها في الحياة سوى العمل حيناً والعبادة حيناً آخر . وقد ربى اولاده وبناته على مبدئه ، فنشئوا جميعاً وهم يسمعون كلمة يرددها لهم كل يوم اذ يقول : « من لا حياء فيه لا خير فيه » . ولولا ان زوجته دولت هانم أميل الى العصر الحاضر واقرب الى تفهم روحه ، لكان أولاده غرباء في هذه الحياة ولما تعلمت بناتها العزف على البيانو ولا سألن عن أحدث الازياء . . .

وهكذا جاءت لمعات وسطا بين القديم والحديث ، أخذت من الاول أدب السلف الصالح وعفة فتياته ، ونالت من الثاني كل مباهجه المباحة البريئة، مثل الموسيقى والرسم وكذلك التردد على دور السينما . . وان يكن بأذن والدتها وحدها ودون علم الوالد

وفي احدى دور السينما رآها الدكتور حسين أول مرة اذ ذهبت يوما الى هناك مع والدتها وزوجة عمها . وما اسفرت عن وجهها حتى خيل له ان البدر قد بزغ بين السحب فبدد ظلمتها . وهي في الحق قد حازت من الحسن ما يفتن الناسك،ووهبت من الجمال ما خلا من الصناعة والكلفة

ولم تدر لمعات أن هناك شخصاً في السينما يرمقها ويوشك نظره أن يلتهمها ، ثم لم تدر كذلك ان ذلك الشخص قدتتبع سيارتها بسيارته عند خروجها حتى عرف اين تسكن ولما سأل سراً عن اسرتها أيقن أنها ليست من الاسر التي يمكن ان تقوم العلائق الغرامية بين بناتها والشبان أمثاله

وحاول الدكتور حسين في الايام التالية ان يرى لمعات أو يصادفها ، ولكن لم تتح له هذه السعادة ثم جهد في تناسيها ، ولكن طيفها الجميل كان لا يفتأ يطل عليه من من عالم الخيال : بعينيها النجلاوين، وخديها الخمريين ، وجيدها العاجي ، وقوامها المشوق البديع

ولم يلبث حتى علم انه قد تدله بتلك الفتاة - ولم يكن أول من أحب من النظرة الاولى - فاتبع مع اسرتها الطرق العتيقة المعروفة في الخطبة ، وارسل أولا والدته الى أهلها ثم بعث بعد حين والده الى أبيها

وقد عرف علي بك بعد السؤال عن الخاطب انه درس علم الاقتصاد في جامعة برلين وحاز شهادة الدكتوراه ، ولما عاد وظف بوزارة ... بمرتب ٢٤ جنيها وأن أسرته ذات سمعة حسنة،ووالده ضابط كبير على المعاش ، والدكتور حسين فوق ذلك حسن المنظر بادي الرجولة لا تكره الحسناء أن يكون لها بعلا . . غير ان هذه المزايا كلها لم ترجح على عيب واحد

. . وأخذت لمعات تعتذر عن الخروج مع زوجها كذي قبل . . .

فيه ، فقد اتصل بعلي بك انه لما كان في المانيا كان كثير اللهو وكانت له مع الحسان جولات ، وبينه وبين بنت الحان صحبة ووئام . . وهو لا يريد لابنته الا زوجا يماثله في التقوى وينافسه في الجد والاستقامة

غير ان الدكتور حسين كان لايريد بلمعات بديلا ، ولذا أخذ على نفسه العهود واقسم الايمان كلها ليخلفن الماضي وراءه وليقطعن كل صلة له بحسان برلين وحسان القاهرة . . . وليخاصمن بنت الكروم خصومة لاصلح بعدها . .

واطمأن علي بك الى هذه الوعود والايمان ، وأقيمت حفلة العرس خالية من كل محرم يغضب الله . .

عاش حسين ولمعات يحيط بهما الهناء وترفرف عليهما أجنحة السعادة وقد نسى حسين صاحباته ، وجهل الطريق الى دور اللهو والمتعة التى عرفها من قبل ، وصار يستطيل وقت العمل في الديوان حتى اذا خرج اسرع بسيارته الى المنزل فتتلقاه زوجه وبهما شوق شديد بعد فراق ساعات معدودة .. وقد كره حسين ان يخرج إلا بصحبتها ، وصار لا يجد لذة في اية رياضة إلا اذا كانت بجانبه ، وكانت السينما أحب اليهما من أية رياضة أخرى ، يجلسان فيها فيحسبهما الناس عشيقين لازوجين

ثم كملت سعادتهما بميلاد ابنتهما (سوسن) وقد جاءت مثل أمها آية في الحسن وكانت وردة لاتلبث ان تتفتح اكمامها فتبهر الناظرين . ولم يمض الحول الثاني حتى وضعت لمعات طفلها الثاني (عادل) فزاد به سرورها وكبر فرح والده

غير ان لمعات أرادت ان تهب طفليها من الحنان والرعاية مثل ما لقيته في صغرها من أمها الرؤوم . ولم تكن ككثير من الامهات اللائي يعهدن بأطفالهن الى المربيات والخدم ، ويلتفتن الى زينتهن قبل واجبات الزوجية والامومة ، بل صارت تضحى بكل راحة لها لترضع طفليها وتعنى بهما ، حتى لقد أهملت زينتها واخذت تعتذر عن الخروج مع زوجها الى دور السينما وغيرها كذي قبل ، وصارت بالاجمال لا تعيش إلا لأداء واجبها كأم وزوجة وربة منزل

وقد صبر الدكتور حسين على ذلك على مضض ، وجعل أحيانا يرمي لمعات بنكتة قارصة لعدم تزينها ، ولكنها كانت تقابل ذلك مبتسمة ، وهي مرتاحة البال راضية الضمير

وخيل له ان زوجته لم تبق الحبيبة التى كان يذوب شوقا اليها ، ولم تعد العروس البديعة الحسن التى أنسته الصويحبات الجميلات .. بل لاحظ انها أخذت في السمنة بعد ان حملت وولدت مرتين ، وخيل اليه انها قد فقدت كثيراً من جمالها الذي سبق ان افتتن به

وكان لذلك كله نتيجته المحتمة ، فقد عاد الدكتور حسين الى سيرته السابقة .



كانت أول مباراة للجمال تقام في مصر في (المسرح المصري)

وصار لا يرجع الى بيته الا بعد أن يمضي شطراً من الليل ، وامتد أمامه حبل اللهو وخصوصاً بعد ان مات والده وورث عنه ضيعة تغل ايرادا لا بأس به يضيفه الى مرتبه من الوظيفة

ولم تكن لمعات لتلحظ هذا التحول الذي اعترى زوجها ، فانها ظلت منهمكة في تربية طفليها قريرة العين بهما ، فاذا تأخر زوجها ليلة التمست له عذرا من تأخر موعد الخروج من السينما ، ولم ترد ان ترتاب في اخلاصه لحظة

ولكن أخيرا وصل إلى سمعها طرف من سيرته ، اذ صارحتها به زوجة عمها بعد ان علمت عن حسين ما علمت من ولدها عبد القادر . فادركت لمعات ان زوجها يخونها وانه اتخذ له خليلة من بين الممثلات أو الراقصات يدعوها الناس (لولو) ، وانه يمضي معها اكثر الليل وينفق عليها ببذخ وسعة . علمت لمعات ذلك فثارت ثائرتها ولكنها عادت فكظمت غيظها ، فقد أدركت ان الحماقة لا تنيلها مأربا ، وان الدهاء قمين بان يرجع اليها زوجها الضال

* * *

طلبت (لولو) الى خليلها حسين ان يعطيها مبلغاً من الجنيهات كي تتأهب لدخول أول مباراة للجمال تقام في مصر – وهي المباراة المشهورة التي أقيمت في السنة الماضية في (المسرح المصري) وكان لها ضجة كبيرة. فناولها كل ما كان معه تقريباً وهو مطمئن الى ان بيد زوجته مصروف البيت الذى تتسلمه أول كل شهر . ولكنه تذكر ان (لولو) إذا دخلت مباراة جمال فلا شك انها الفائزة دون المتباريات ، وانها الملكة المتوجة على الحسان جميعاً . . ورأى أن الواجب عليه ان يعد لها هدية ثمينة يسلمها لها عقب المباراة وعند تهنئتها بالفوز

ولذا سافر الى ضيعته في صباح اليوم المحدد للمباراة لعله يستطيع ان يحصل بعض الايجارات المتأخرة على الزراع المستأجرين، فيشترى بما يجمعه قلادة تتألق في جيد ملكة الجمال . .

غير انه طاف على جميع المستأجرين فاعتذروا بالازمة الضاربة أطنابها وهبوط سعر القطن والمحاصيل الاخرى وضرورة دفع « المال » الخ .. فعاد الى القاهرة وهو يجهد الفكر في طريقة يصل بها الى النقود ليشتري القلادة المطلوبة كي يقدمها هدية لحبيبته

وأخيرا اهتدى الى طريقة لا تكلفه نصباً ، فقد تذكر قلادة من الالماس (البرلنتي) سبق ان اهداها للمعات « كشبكة » حين خطبها ، وكان قد اشتراها بثلاثين جنيها . فلماذا لا يسرق تلك القلادة من زوجته دون أن تدري أو تتجه شبهتها اليه ؟ وما حاجتها بتلك القلادة بل وبقية حليها وجواهرها بعد ان تركت الزينة وأصبحت قعيدة البيت ؟

وعليه أسرع من المحطة إلى البيت وهو يرجو ان لايفوته موعد مباراة الجمال في المسرح ، وقد عزم ان يخدع زوجته باية خدعة صغيرة حتى تخرج من الغرفة التي بها دولاب زينتها ثم يسرق القلادة خلسة ويخرج مسرعاً ليهديها الى « ملكة الجمال »

وقد خدمه الحظ في انفاذ هذه الخطة فانه لما وصل الى منزله لم يجد زوجته هناك ، وقالت له الخادمة انها خرجت لتزور والدتها وانها ستعود بعد وقت وجيز وانتهز هذه الفرصة ففتح الدولاب الذي به الحلى بمفتاح من مفاتيحه وأخذ القلادة فاخفاها في جيبه ولم يهتم ببكاء طفليه بل قبلهما بسرعة واسرع صوب المسرح

غير انه لما وصل اليه ساءه ان علم ان المباراة قد تمت فعلا ، ثم ساءه أكثر من ذلك ان خليلته «لولو» لم تكن هي الفائزة



. . . ولهذا اهدى اليها القلادة وسمحت له أن يقلد بها جيدها الجميل . . .

بلقب ملكة الجمال بل كان ترتيبها السابعة عشرة بين المتباريات . وقد شعر بالخجل حين سمع ذلك وساءل نفسه: «كيف كنت أحبها واضحي من أجلها ما أضحي مع انها بشهادة الخبراء ليست أجمل النساء ؟ » .

وقال صراف المسرح الذي يعرفه حق المعرفة :

— وأين ذهبت « لولو » ؟

— لا ادري لقد خرجت من هنا غاضبة وهي تصخب وتشتم وتتهم المحكمين بالتحيز والمحاباة . . .

— ومن التي انتخبت ملكة للجمال ؟

— هذا ما يتساءل عنه الجميع . فقد جاءت الى المسرح في آخر لحظة فتاة أو سيدة لا أدري . وهي مقنعة بقناع كثيف وابدت رغبتها في الاشتراك في المباراة فقيل لها ان هذا غير ممكن لانها لم تقدم طلبها في الموعد المحدد . غير ان المحكمين لما رأوها اجمعوا على وجوب السماح لها بدخول المباراة وسرعان ما سطعت بين المتباريات كلهن فاختيرت ملكة للجمال باجماع الاصوات

— وما اسمها ؟ هل هي ممثلة ؟

— كلا . ويظهر انها كريمة احدى الاسر العالية وقد رفضت أن تذكر اسم اسرتها وانما قالت ان اسمها (ليلى)

— وهل لم يقابلها مندوبو الصحف ويعرفوا حقيقتها ؟

— لقد امرت الحاجب بعد المباراة بان يجيء لها ببطاقة كل شخص يريد السؤال عنها ، ولكنها مع ذلك رفضت مقابلة اي شخص ولا تزال في مقصورة البريمادونا بالمسرح ترتاح من عناء المباراة كما تقول :

— هذا عجيب . يبدو لي ان تلك الفتاة ماكرة وانها لاتريد الازيادة الاعلان عن نفسها بهذا الخفاء المصطنع

ولكن الحقيقة أن ذلك الخفاء الذي أحاطت به نفسها قد زاده رغبة في رؤيتها والاتصال بها فأرسل اليها بطاقته ومعها باقة من الورد كان قد أعدها لخليلته (لولو) وقد خشي أن ترفض مقابلته كما فعلت مع الجميع ، ولكن لم تمض دقائق حتى جاء الحاجب يقول انها تنتظره في مقصورتها

ولما دخل عندها وجدها قد وضعت نقابا كثيفا على وجهها فلم يبد منها غير عينين نجلاوين تبعثان الفتنة والسحر . وقد خاطبها بكل ما ألفه من كلمات التودد وعبارات الاغواء ، ولكنها كانت قليلة الكلام ، اذا زادت على الاشارة فبكلمتي لا ونعم . .

وكان قد تناسى « لولو » وعزم على هجرانها بعد خيبتها في المباراة ، وما دام قد أعد قلادة ليقدمها هدية لملكة الجمال فهاهي ملكة الجمال متوجة أمامه . ولذا اهدى اليها القلادة وسمحت له ان يقلد

بها جيدها الجميل وهي لاتزال ساترة وجهها دونه . ولما ألفى نفسه عاجزا عن الوصول معها إلى أكثر من ذلك حياها وانصرف بعد ان اعطاها عنوانه ونمرة تلفونه

وعاد الى بيته تلك الليلة متأخراً على عادته ، فعجب اذ وجد زوجته تنتظره مع أنها اعتادت أن تنام مع طفليها مبكرة . ثم اشتدت دهشته حتى بلغت حد الذهول حين نظر اليها فوجدها في أبدع زينتها وقد حلت جيدها بنفس القلادة التي سرقها وقدمها لملكة الجمال !

ولما لحظت دهشته ووجومه ابتسمت ابتسامة ساحرة وقالت له :

— ماذا بك ؟ اني أنتظر قدومك منذ ساعات عديدة لأ شكر لك هـذه القلادة البديعة التي أهديتها لي

— انت ؟ ! انت ؟ !

— أجل انا . ألا تعرفني ؟ أم أنت لا تعرف ملكة الجمال الا اذا كانت مقنعـة ؟

— ولكن .. القلادة .. اني في اشد خجل .. سامحيني

— لا داعي لهذا الكلام مطلقـاً . وكل ما في الامر ان « بضاعتنا ردت الينا » كما يقول المثل

— بل انا الذي رددت اليك تائبـاً مستغفراً فهل تسامحيني ؟

وكان جوابهـا على ذلك قبلة طويلة كانت بمثابة عهد جديد بينهما لا ينقض

« أبو نضارة »

كلام وحديث

ديون وفوائد

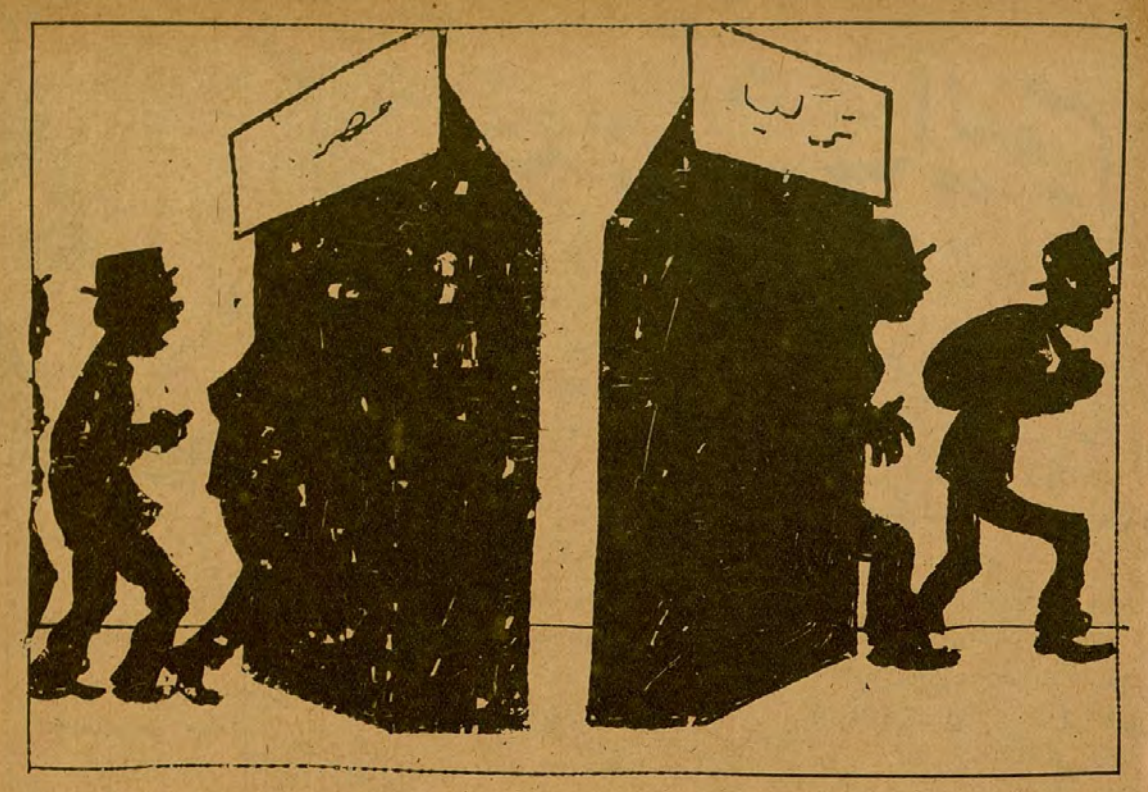
كادت الحكومة الانجليزية تتوقف عن دفع قسط ١٥ ديسمبر من ديون الحرب. ولكنها خافت على سمعتها المالية فرأت ان تدفع الفوائد وتؤجل دفع قسط الدين، أما فرنسا فعزمت على التوقف عن الدفع، والحكومة الامريكية مصممة على ان تأخذ حقوقها على داير مليم، والمشكلة معقدة لاشتداد الازمة المالية في أوربا. ولا حل لعقدتها الا الرواج التجارى أو الرواج الصناعي، والحق اني لا أعلم أيهما أقدم على الآخر لانهما كفرسي المركبة لا غنى عن أحدهما لصاحبه؟ وارتفاع أثمان المصنوعات يعرقل الحركة التجارية، وسكون الحركة التجارية يقف دواليب الصناعة. والمصيبتان واقعتان في أوربا. ولا بد ان يأتي يوم ترغم فيه تلك البلاد على تخفيض أجور العمال وتخفيض أسعار المصنوعات فتنتعش الاسواق ويعيش العالم بسلام كما كان يعيش قبل الحرب. أما الديون فلا معنى للتملص منها وكل ما أراه (أنا) و «أنا على كيفي» أن يؤجل الدفع وتقف الفوائد مدة التأجيل ثم تدفع تلك الديون أقساطاً متباعدة مخفضة. وخلاص يا حلو

تمدن ووحشية

بولاندة مملكة أوربية. وهم يقولون أن أوربا متمدنة تعرف معنى الحرية واحترام الاديان، ويزيدون على ذلك ان الشرقيين وحوش. ولا دليل على الوحشية الا التعصب الديني في الشرق، في حين ان الشرق ليس فيه تعصب ديني أو دليل على التعصب الديني. فتعال معي الى بولاندة لنتفرج على ثورة المسيحيين على اليهود، فقد جاءت التلغرافات بان الشعب المسيحي في مدينة لولو هائج على اليهود، والجماهير تهاجم كل يهودي في الطريق وفي المحال التجارية، وتعتدي حتى على النساء والاطفال، والحكومة البولندية تمنع الصحف من نشر أخبار تلك الثورة الهمجية الملعونة!

وهذه الفظائع القائمة على التعصب القبيح تذكرنا بما حدث في بريطانيا العظمى من اعتداء البروتستانت على الكاثوليك منذ أشهر قليلة، مع ان الكاثوليك مسيحيون مثل اخوانهم البروتستانت. فآه لو كانت لمصر قوة الآن فترسل جيشنا يحتل أوربا لحماية الاقليات الدينية من الاكثريات، وتقف حركة التعصب الوحشية التى لا ريب في انها متفشية هناك، ولكن العين بصيرة واليد قصيرة. وهم المتمدنون بلا تمدن ونحن المتوحشون بلا توحش





قصر ديل

في رسالة من استامبول ان قلق الجاليات الاجنبية في تركيا يشتد كلما دنا موعد انتهاء المهلة المحددة لمنع أولئك الاجانب من تعاطى المهن والحرف، وستنتهي تلك المهلة في أول يونيو القادم ، ويتحتم على الاوربيين وغير الاوربيين من غير الاتراك أن يرحلوا الى بلادهم أو الى حيث يجدون العيش تحت سماء غير سماء الجمهورية التركية ، لان حكومة انقرة لا ترضى أن يعمل الاجانب في بلادها ، وفي بلادها عمال وطنيون وصناع عاطلون !

أما نحن هنا فنستقدم العمال والصناع من أوربا وعمالنا وصناعنا يتسكعون في الطرقات ، والحكومة لا تأخذ بأيديهم ، والامة لا تشعر بهم . وكل ما نقدر عليه أننا نطعن على الاتراك ونزعم أنهم كفار لانهم لا يريدون أن يناموا كما اننا نائمون

يا سلام ! !

رأيت مع الاستاذ محمد بك وحيد الايوبي خطاباً أرسله اليه بعض مستأجرى أطيانه يقول له فيه ما ملخصه :

« انت وكيل الخليفة الاعظم ، وقد عرفك الناس بالرحمة والرأفة ، وحالة الفلاحين لا تطاق ، والارض لا يفي محصولها بتكاليفها ، فالتمس من رحمتكم وشفقتكم أن تغيروا معي شروط الايجار بشروط أخرى أزرع بها الارض مجاناً من غير أن أدفع الى حضرتكم شيئاً الى ان يصلح الله الحال » !

وحدثني العلامة الاستاذ عن الزراعة والفلاحين فقال ان لاسرته وقفا بثلاثمائة فدان ادارتها وزارة الاوقاف ثلاث سنين فخسرت - في زعمها - نحو الف جنيه جعلته دينا لها على المستحقين ، والله يعلم بما سيصيب البلاد في موسم السنة الآتية الزراعية ، فماذا يرى الاقتصاديون في هذه الحال ؟

كنا في الزمن الماضي اذا قيل لنا ان لفلان عشرين فدانا قلنا يا سلام ! ! انه من الاغنياء ، وهانحن اليوم اذا قيل لنا ان لفلان ألف فدان قلنا ياسلام ! ! انه مسكين يجيب مصاريف الاطيان دي كلها منين ؟

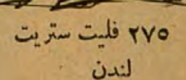
فتوات

في احدى الصحف اليومية أن المتشردين واللصوص يعترضون المارة في الطرق بحي باب الخلق ، وهؤلاء اللصوص الذين يسمون أنفسهم فتوات يحملون العصي للاعتداء على الناس بلا سبب إلا انهم فتوات ، وانهم يعيشون بالسرقة ، فاين حي باب الخلق ؟ هل هو في القاهرة وفيه محافظة العاصمة والحكمدارية أو في صحراء ليبيا بعيداً عن العمران ؟

يقال ان المحافظة والحكمدارية، في باب الخلق ، وليس معقولا أن يكونا في الصحراء . فاذا صح ان الحكمدارية والمحافظة في باب الخلق لا في الصحراء ، فانا نرجو معالجة هذه البلوى (...)

حديث اليوم

من صميم الحياة



٢٧٥ فليت ستريت

لندن

سيدي الوالد العزيز

أقبل يديك الكريمتين واستمد من طهرك الدعاء والبركة آملا أن تكونوا فى صحة تامة ويسر وهناء

والدي . لثالث مرة أكتب اليكم اليوم على عجل وقد مر موعد البريد ، جننت جنوناً لعدم وصول كلمة منكم تطمئنني عن حالكم، وانتم جميعا تقدرون حالتي ومركزي هنا ، والغريب يتلمس أخبار أهله ويتحرق اليها تحرق الظامىء فى البيداء

كتبت الى أخي سعيد أيضا فلم يكتب الي ، فعزوت صمته الى اشتغاله بافتتاح المدرسة وبدء سنته الدراسية ، ولكني مع هذا التعليل أجد نفسى مشغول البال قلق الخاطر ، وكل رجائي الحار الذى أوجهه لكم ياوالدي الحنون أن تسرعوا بالرد عند عودة البريد خوف ان تقتلني هواجسى ويشتد بي الكرب والقلق

والدى . ساءت جداً حالتي المادية هنا فلم أدفع لصاحبة البانسيون أجرتها فى الشهر الماضي . وها قد مضت أيام في الشهر الجديد، ولا تنس ان بدء دراستى قد حان ويجب أن أدفع في الاسبوع القادم القسط السنوي، هذا الى ما أحتاج اليه من ملابس الشتاء وقد بلى ما عندي منها

لم أكن أود أن أكرر طلب ذلك يا والدى ، لولا حاجتي القصوى ، وأنا أعلم علم اليقين ان هـذا لا يفوت فطنتكم وعطفكم الابوي

فاذا أنا كررت الطلب والرجاء في شدة وحرارة ، فذلك بدافع الحاجة الماسة، وأرى انكم تلتمسون لي العذر ، وعهدي بابوتكم الرحيمة ان لا تتأخروا فيما اطلبه

ليس من أخبار جديدة عندي ، سوى اشتداد البرد القارس العاصف ، وأنا ألازم سكني دائماً لخلو وفاضي ، ولاستذكار دروسي وقد حلت سنتنا الدراسية الجديدة، وهي الأخيرة في دراستى ، آمل أن أجتازها بنجاح وتفوق كما اجتزت السنوات الماضية ، لأعود اليكم في نهايتها مكللا بالظفر والنجاح، بعد أن برح بي الشوق الى وطني وأهلى اذ قد نأيت عنكم ثلاث سنوات كاملة

في انتظار ردك يا ابي فى عودة البريد أقبل يديك ، وأرجوك أن تتنازل برفع تحياتي واشواقي الحارة الى سيدتي الوالدة العزيزة ، واخوتى المحبوبين ولكم مني جميعاً محبة وولاء ابنكم الوفي المخلص

٨ سبتمبر سنة ١٩٣٢ عبده

* * *

٢٧٥ فليت ستريت

لندن

والدى العزيز

أرسلت اليكم رسالتى الماضية بالبريد الجوى يوم ٨ سبتمبر الجاري على ان تصلكم بعد ثلاثة أيام ، فيصلني ردكم العزيز بعـد سبعة أيام أو ثمانية على اكثر تقدير ، وها قد انقضى أسبوعان ولم يحمل إلي البريد كلمة واحدة ، وأنا هنا كالمجنون أتخبط بين الجدران لا أدرى الباعث على هذا الصمت ، وأنتم جميعاً تقدرون حالتي وما أعانيه في ديار الغربة

توشك صاحبة البانسيون ان تمتنع عن تقديم الطعام لى ، وستعمد دون شك الى مقاضاتي وطردي من بيتها في آخر الشهر اذا لم أدفع لها شيئاً من حسابها الثقيل المتراكم ، فماذا ترون في موقفي ، وهل يرضيكم ان أطرد وأشرد هنا حيث لا عائل لى ولا انسان يمد يد الرحمة لمخلوق غريب

ما علة صمتكم انني أجزع لهذا السكوت ، وهذا الاعراض عن مكاتبتى ، فهل أسأت اليكم فأردتم معاقبتي هذا العقاب الصارم الشـديد . انني أبتهل بكل ما في الارض والسماء ، بكل عزيز يا والدي ان ترحمني وترسل الي فوراً ما يطمئنني ويرد الي الحيـاة ، فأنا هنا كالاجرب يتلمس الاختفاء بين جدران حجرته ، والدراسة قد بدأت في مدرستي فاضطررت لارسال كلمة الى مدير المدرسة أعتذر له عن تغيبى بسبب المرض ، والحقيقـة التى لا تجهلها يا أبي،انني لجأت الى هذا التنصل والاعتذار بسبب عدم وصول قسط المدرسة ، فهل يرضيكم ذلك ؟

مهما يكن الامر يا أبي ، فاكتب الي كلمة واحدة فيها الكفاية . أو كلف أحد أفراد اسرتنا بالكتابة الي بما تشاء ، ليكتب سعيد ان أبيت أنت الكتابة ، لأني أصبحت

نهب الوساوس والاحزان والقلق المميت

سأرسل هذه الكلمة أيضاً بالبريد الجوي لتصلكم بعد ثلاثة أيام ، ورجائي الحار ان تكلمني فوراً بالتليفون بنمرتي (٧١٩ ٥٧١) لأقف على أخباركم المفصلة ، فاذا تعذر عليكم ذلك فابعث الي الرد بالبرق ليصلني في اليوم التالي لوصول رسالتي

والدي . . اشفق علي وارحمني . ولا تجعل ابنك الكبير يقف موقفاً مخزياً في غربته

تحياتي مع قبلاتي الحارة لجميع أفراد أسرتنا الكريمة

ابنكم الوفي المخلص

عبده

٢١ سبتمبر سنة ١٩٣٢

* * *

٢٧٥ فليت ستريت

لندن

والدى

أنا لا أفهم مطلقاً معنى هذا الموقف الجديد الغريب الذى تسمح أبوتك ان تقفه ، وقد شرحت لك موقفي الدقيق الحرج في رسائلي السابقة

البعيد عن العين بعيد عن القلب كما يقولون وكما تحقق لي اليوم ، ولكن من الذي أستجديه الآن وألتمس منه ثمن طعامي وأجرة دراستي وتعليمي . . ؟

هل يرضيك أن تعلم أنني بعت ساعتي الذهبية التي أهديتها لي يوم سفري ، كما بعت أزرار قميصي الذهبية التي أهدتها لي أمي ، لأسدد بثمنها بعض ما لصاحبة البانسيون علي ؟

هل يرضيك أن تعلم أنني في سبيل إيجاد ثمن الوقود أستدفىء به في الليالي القارسة البرد اضطررت إلى بيع كتب دراستي السابقة

إنني في حال مؤلمة لا تسر ألد الاعداء بينما أنتم تنعمون في مصر بالا كل والشراب والملبس والدفء

لم تحادثني تليفونياً ، ولم ترسل إلي برقيتك ، وزد على ذلك أنه مر أيضاً موعد البريد الجوي والبريد المعتاد ، ولو كنت أملك ثمن المكالمة التليفونية أو أجرة الرسالة البرقية لحادثتكم أو لبعثت برقيتي اليكم ، ولكنني مضطر الى الاقتصاد في نفقاتي ما امكن اذ لست أملك سوى بعض الشلنات

والدي . لم يعد في الأمر مجال للصمت أو التردد أو الاعراض عن الكتابة . أحد أمرين إما أن تكتب إلي أو أفهم أنك برئت مني ومن بنوتي ، وان الايام الطويلة التى قضيتها بعيداً عنكم — ولا ذنب لي في طولها بعد أن نجحت في جميع سني دراستى نجاحاً تاماً متواصلا — قد أنستكم أن لكم ابناً في بلاد الغربة يكاد يموت خزياً وعوزاً فلا يلقى منكم غير الاهمال والاعراض

أبي . . . قل إن كنت قد برئت مني ولفظتني لأتخذ لي طريقاً آخر يعلم الله ما يكون مصيري فيه والسلام

ابنك التعس

عبده

* * *

٢٧٥ فليت ستريت

لندن

والدي

أشكرك

أشكرك جداً يا والدي ، وجداً أشكرك على « حسنتك » التى أحسنت بها علي ، كما يحسن الناس على الشحاذين المتسولين

وصلتني العشرة الجنيهات داخل الظرف دون أن يكون معها كلمة واحدة ، ودون



توشك صاحبة البنسيون أن تمتنع عن تقديم الطعام لي وستعمد إلى طردي

أن تحط بيدك صك الاحسان والكرم .

وقد قلبت الظرف على نواحيه فأدركت أنه انما كتب بخط أخي سعيد وعليه ختم بريد البلد (بلبيس)

شكراً . وما عساي أن أقول أكثر من هذه الكلمة ، شكراً يا أبي وقد أصبحت في نظرك فى منزلة المتسول الذي يمد يده يطلب الاحسان ، فتشفق عليه وتأمر أحد أطفالك ان يناوله شيئاً من جودك

بينت لك موقفي الحرج في رسائلي السابقة ، وذكرت لك انني اقضي ليلي على الطوى لا أجد ثمن ما اتبلغ به ، وحدثتك عن موقف صاحبة البانسيون وهي شديدة الالحاح في طلب ما تستحقه ، وذكرت لك فوق هذا وذاك انني مدين بالقسط المدرسي ، فاذا لم أدفعه فانى احرم من التعليم ، ومعنى حرماني هذا انى لن أنال أجازتي العلمية بعد ان قضيت هذه السنوات الثلاث على خير ما يفعل الطلبة النجباء

عشرة جنيهات ! اهذا كل ما سمح به جودك وكرمك ، فارسلتها دون كلمة او حرف ، قد أمرت أخي سعيداً بأن لا يكتب إلي حرفاً غير عنوان الظرف . ؟

مرحى . مرحى بالآباء والابوة الرحيمة العاقلة

تعال وقف الآن موقفي وقل لي كيف أوزع هذه الجنيهات العشرة

وقد تحولت إلى عشر عقارب وهي امامي الآن تلدغني ولا أدرى كيف أوزعها او اقسمها على اصحاب الدين

ومدرستي . . ؟ أأقطع كل امل بيني وبينها ، وأقضي على مستقبلي بيدي بعد ان كافحت وجاهدت طويلا حتى بلغت آخر درجة من سلم النجاح

شكراً . والف شكر

لا يا ابى . ما كنت يوماً شحاذاً ولا متسولا ، ولن أكون كذلك ما دام في جسمي عرق ينبض ، فقد رضعت لبن الشهامة وعزة النفس وكرامة الوجه ، فان ذهبت هذه كلها فلا قيمة للحياة في نظري

فلأمت جوعاً وعرياً ، ولأصبح شريداً في الازقة والطرقات فهذا خير لي الف مرة من ان استجدي عطفك ، فتقف منى موقف المحسن من الشحاذ يمد يده في طلب الاحسان



هل يرضيك أن تعلم انني بعت ساعتي الذهبية التى اهديتها لى يوم سفري

عفا الله عن الماضى . عفا الله عن ابوتك وبنوتي ، وليفعل القدر الغشوم بي ما يشاء ، وان يكن هناك بد من قطع ما بيننا من صلة ، فهأنا اعيد اليك جنيهاتك العشرة التى تعوزنى الحاجة الملحة الى كل مليم منها ، اردها اليك كاملة لتنفقها في مسراتك ولذائذك ونعيمك

وليكن هذا آخر ما بيننا ، وان كنت سأظل ابداً أحمل اسمك واعتبر نفسي ولدك المنكود السيء الحظ

ادركت انك تقيم في (بلبيس) وهأنا أرسل اليك رسالتي الاخيرة بعنوانك في البلدة ، وكل رجائي ألا تذكر امام والدتي الطيبة وأخواتى الصغار ان كل علاقة بيننا قد فصمت ، وانى اصبحت طريد العائلة

ولدك التعس

عبده

٣ اكتوبر سنة ١٩٣٢

* * *

تحريراً في ٧ اكتوبر سنة ١٩٣٢

بلبيس

ابني وفلذة كبدي المحبوب عبده

اقبلك والقلم يرتعش في يدي الضعيفة الخائرة ، اقبلك يا ولدي قبلات الاب الوفي المحب المشتاق ، وهذه رسالتك العزيزة أمامي وفي يدى أقبلها بشوق وحنان فيمتزج

مدادها بدمعي المنهمر . دمع الاب الضعيف المتهدم الحزين

ولدي الحبيب وقرة عيني .. كيف طاوعك قلبك وضميرك على ما ذهبت اليه في رسالتك ، كيف طاوعك قلمك على تسطير حرف واحد من حروف هذه الرسالة المؤلمة القاتلة لنفسي ، المعذبة لروحي الى الابد

ألا ترى والدك المحزون كيف يجلس الآن للكتابة اليك وهو في حال يرثى لها ، والمناحة في البيت تهز الجدران

أمك واخوتك بخير لانزال جميعاً نحمد الله على نعمته ، وهم جميعاً يحيطون بي نائحين باكين بينما يقرأ سعيد رسالتك عليهم ، ولا تسل عن غم أمك وكمدها وهي تمزق ثوبها وتشد شعرها بيديها فتنتزعه من جذوره

عبده يا ابني العزيز . اصفح عن والدك وزلته ، أتوسل اليك أن تسامحني يا ولدي ، لم يعد لي نور غيرك في الحياة بعد أن انطفأ النور

كنت أسوف في الكتابة اليك وأنا احاول جهدي هنا الخروج بكل ما أوتيت من حكمة وقوة وصبر من هذا المصاب الفادح الذي نزل بنا فابدل حياتنا جحيما مستعراً ، فحسبت صمتي تكبراً ، وظننت انني نسيتك وتجاهلتك ، يا بني حتى الحيوانات لا تنسى صغارها وأطفالها ، فكيف بوالدك؟ والدك الذي كان يقتطع اللقمة من فمه وثمن الثوب الذي يرتديه ليرسل اليك نفقات دراستك طوال الاشهر الماضية السابقة

يا ولدي لم يبق إلا ان أصارحك بالامر جلياً ، وأطلعك على كل ما يحدث هنا ، ولك أنت في النهاية الحكم الاخير ، فافعل ما تشاء

دهشت في بادىء الامر لهذه الجنيهات العشرة التي وجدتها داخل رسالتك وأنا أفضها ، فحسبت أنك المت بقصة بؤسنا وشقائنا فاسرعت تنتشل حياتنا من وهدة الفاقة والخراب ، فبكيت . . ذرفت دماً بدل الدمع يا عبده قبل أن أمضي في قراءة رسالتك ، وحسبت انك انتهيت من دراستك وبدأت العمل والكسب وأرسلت تمد الينا يد المعونة في شدتنا الجارفة ، وما مضيت في قراءة الرسالة حتى أدركت وفهمت كل شيء ، الاقصة الجنيهات العشرة ولم أكن قد أرسلت اليك مليما واحداً . فجاءت أمك باكية ـ حفظها الله . جاءت تبكي وترتمي عند قدمي وهي تطلب الصفح مني وتقول أنها باعت سوارها وأتت بالعشرة الجنيهات فاعطتها لسعيد وهي تلح عليه بأن يعجل بارسالها اليك دون أن يذكر كلمة واحدة ، لان قلبها حدثها أنك في ضيق شديد

يا ولدي المحبوب ، ثق أن رسائلك الماضية لم تصل الي فقد تركنا مصر منذ زمن ، والجأتنا الحاجة الماسة ، والجأنا الضيق ، واخيراً ياعبده تلق الصدمة شجاعاً . ألجأنا « الحجز » الذي توقع على أطياننا الى مغادرة مصر والعودة للسكنى في الريف على مقربة من البلد

حجز البنك ياولدي على اطياننا وانتزعها من يدي بعد ان اثقلت الديون كاهلي ، فاصبحنا في فقر لا يتصوره عقلك



أمك واخوتك يحيطون بي نائمين بينما يقرأ سعيد رسالتك

كل الاطيان هنا مرتهنة ، والازمة خانقة قاتلة ، جرفت كل كبير في سبيلها وأصبح البلاء عاما والخراب شاملا

ابن أخي حسن نال ليسانس الحقوق منذ سنتين وظل يسعى سعي المستميت لايجاد عمل يعول به اسرته حتى انتهى المطاف به أخيرا لقبول وظيفة باربعة جنيهات

وقد استولى الضنك على جميع الطوائف من ملاك وشباب متعلم فابحث لنفسك عن عمل في الخارج ان استطعت ياولدى ، أو فارجع الينا لتعولنا وتنقذ أمك واخوتك الصغار من وهدة الشقاء ، فقد أشرف ابوك على النهاية ولم يعد يستطيع احتمال هذا العبء الثقيل في لجة هذه الخطوب الفادحة

ولدي عبد العزيز . ابعث اليك اليوم العشرة الجنيهات التى رددتها الينا مع عشرة أخرى يعلم الله وحده كيف أتيت بها ، ابعثها اليك باكيا محزونا مصدوع القلب والفؤاد ، لعلها تفى بجزء من حاجاتك أو لعلها تكفيك للعودة الى أهلك ووطنك على أية حال

اطلب الصفح منك ياولدى وارتقب البريد على أحر من الجمر وقد أصبحت على أبواب القبر وكل امنيتى أن تراك عيناي لتطمئن نفسي قبل مفارقتى الحياة

أمك المحزونة واخوتك الباكون يضرعون اليك أن تحضر فأنت القبس الوحيد الباقي لنا في الحياة . عد الى احضاننا وليفعل الله بنا وبك ما يشاء

نقبلك ياولدى وندعو لك من اعماق قلوبنا الحزينة والى اللقاء هنا أو في جنان الخلد . رعاك الله وباركك في الارض والسماء

ابوك الحزين

حسن

* * *

طبق الأصل

« ادى »

تفكر وقل

الكواكب متماسكة بقوة الجاذبية ، فما هي الجاذبية ؟

هل العقل مادة أو روح ؟

كم عدد شعر لحية الموسيو بوانكاريه ؟

مش الأدب أبدى وأولى ؟ ؟ ؟

عمال بشوف ف السكه حاجات   حق الحكومه تطهرها
حاجات إذا صابت أمه   ناهضه ضروري تأخرها

إشحال بقى أمه ضعيفه   الوهم والتخريف داءها
أمه ابتدت تنهض وتقوم   علشان تقوم أخلاقها

حدا كل جامع ١٠٠ شحات   اللى ضرير واللى مكسح
واللي الوساخه عليه شبرين   واللي على الارض ملقح

واللى تلاقيه لابس عمه   حمره كبيره على دماغه
ودقنه بيضه زي الليف   طالعه ترقع له صداغه

ماسك ف إيده عكاز شوم   ويجر لك سبحه طويله
عامل ولي وهو ضلالى   ونيتـــــه زي النيله

وتلق واحده ماشيه معاه   قال رخره دي برضه (وليه)
مكلفته ف هدوم بيضه   عاملالي زي الجنيه ! ؟ ؟

تسأل عليهم يقولولك   دول صنف قال اسمه المجاذيب
اتجننوا من حب الدين   وهم ناس.. ما اقدرش اعيب

وفيه كمان مليون بياع   حق الحكومه تفتشهم
تشوف يبيعوا السم دا ليه   وتلمهم وتكلبشـــــهم

الكـــــكي والمكرونه   ياما عيال منها اتســـموا
الرز لحر والكشـــــرى   الاسعافات منهم لمـــــوا

وبشوف كمان نسوان ماشيين   بشكل مقـــلول القيمه
وبشوف كمان شبان دايرين   يتلطعوا جنب الســـــيمه

وبشوف كان ف الموسكي حاجات   تخلي عقلي ماهوش فيه
فيه بياعين أخلاقهم دون   ولافيش حداهم تربيه

يقفوا يشدوا ف الستات   بشكل إجرام وســـفاله
وصاحب الدكان مبسوط   من الصـــــنايعى ابو رياله

ومن الغريب الست كمان   تسكت . . وتضحك بمياعه
وبدال ما تاخد طلباتها   وتمشى . لأ . تقعد ساعه

وبشوف مدارس أهليه   تاخد فلوس ولا فيش تعليم
وتلق كل خوجاتها حمير   وتلق برضه ناظرها بهيم

وابن الفقير لو راح فيها   يفضل حمار مسكين ويضيع
ودي جنايه على الاولاد   لازم يخلوا عقابها فظيع

وبشوف حاجات اكتر من دي   وكل يوم اكتب فيهــــا
علل بتضعف أخلاقنــــا   ولا حد فكر يداويهــــا

غير السياسه ياخلق مفيش ؟!   مش الادب أبدى وأولى ؟
لامتى نفضــــل نتحسر   ونقول (ياعينى) و (لاحول)

بقول دا بكره الحال يصفا   أصبح ألاقي الحال زايده
غلبت أقول وغلبت أعيد   ولا فيش لا فايده ولا عايده

أبو بثينه

(انظر صفحة ٤٣)

اللحن المنشود

يوم أن هجر عثمان دراسته وأعلن ذويه أنه قد سئم تلقى العلوم التي لا تشبع هوى نفسه ولا تتفق مع مزاجه لانه فنان بفطرته وموسيقي موهوب — يوم أعلن هذا الرأي قال أهله ومعارفه : «لقد ضل الفتى، والتوت أمامه رقعة المستقبل الزاهر ، فسوف يعيش تاعساً بفنه ، ويموت فقيرا لا يملك شروى نقير» . وأي فنان في مصر لم يلق ذلك المصير !

لم يعبأ الفتى بهذا القول ولم يثنه عن عزمه وراح يتعمق فى دراسة الموسيقى وأكب عليها حتى لم يعد يشغله عنها شاغل ، بل لقد كانت تشغله عن نفسه وعن الطعام والشراب.

وسنحت الفرصة لذويه يحاولون الفت من عزيمته بعد ان غدا ناحلا ضئيل البنية كأنه مريض كليل

وبقى الفتى رغم هذا على عزيمته لا حديث له الا الفن والموسيقى والتلحين . .

وخيب عثمان ظنون الساخرين به يوم لحن أول أناشيده فراج رواجاً منقطع النظير ، وتقدم اليه أحد مديرى مسارح الاوبرا كوميك يعرض عليه تلحين روايته المقبلة « أنت وهو »

ووضع عثمان في الحان هذه الرواية عصارة جهده ، وصبابة نفسه ، ونفث فيها روح فنه ، مما رفع اسمه دفعة واحدة الى منزلة كبار الملحنين

ودرت الحان عثمان عليه رزقاً واسعاً وبرهن للساخرين به ان الفن لا يبخل على خدامه ولا يشح في عطائهم

ومرت سنتان كان الفتى خلالها ملء الأسماع والابصار ، وكانت الحانه تغنى في الصالات والمسارح والطرقات

ولكنه بقى رغم هذا النجاح ، ورغم ما أحرزه من ثروة شعلة متقدة تأبى الا أن تتأجج على الدوام ، يصل ليله بنهاره في ابتكار الجديد الرائع وكان لايزال على اهماله الاول لشأن نفسه ، فيبدو بين الناس هزيلا ضئيلا مهوش الثياب سابح النظرات في عالم مجهول

وعرضت له فرصة نادرة لاظهار نبوغه يوم عرض عليه أن يلحن اوبرا « الحبيبة الغادرة » التى كان مزمعاً افتتاح موسم الابرا الملكية بها ، وقيل ان حفلة الافتتاح سوف تكون رائعة

ولحظ الناس لاول مرة ان عثمان أفندي بدأ يعنى بثيابه واناقة ملبسه ، وتساءل الكثيرون عن سبب هذا التبديل الذي طرأ على الفتى الذي لم يكن يعنى بعرض الحياة ومظاهرها

وكان الجواب عند ممثلة « الحبيبة الغادرة » . . عزيزة ، تلك الفاتنة الحسناء ذات الصوت الملائكي الساحر ، التي استهوت قلب عثمان بفنها في الغناء قبل أن تأسر فؤاده بملاحتها النادرة

أحب عثمان عزيزة وكان من حسن طالعه أن أحبته الفتاة التى طالما حطمت بصدها وتمنعها قلوباً نبذتها وأبت عليها نظرة عطف واشفاق
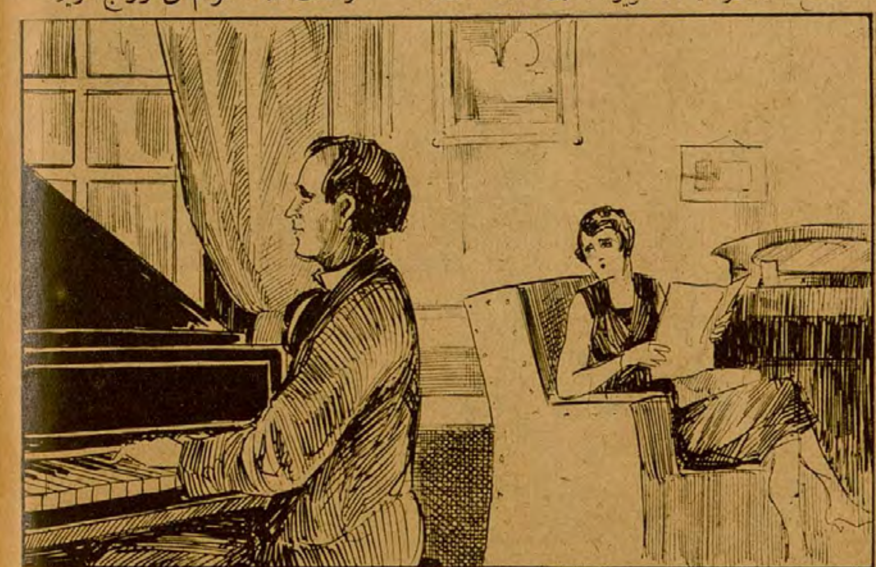
وكان ذلك الحب المزدوج سبباً في نجاح « الحبيبة الغادرة » نجاحاً لهجت بذكره الصحف حيناً طويلا ، ثم توجته بذكر خبر زواج الملحن النابغ بالمطربة المبدعة

ومن وحي ذلك الحب الشديد والهام الهوى المبرح خرجت على الناس ألحان عثمان صداحة مشجية تعبث بالافئدة وتلين الصخور

وتربع عثمان على ذروة مجد شامخ وابى عليه حبه وغيرته الشديدة على زوجته أن يدع الناس يقاسمونه الاعجاب بها ، ورضيت الفتاة أن تعتزل المسرح والغناء تؤثر رضاء زوجها الحبيب على رضاء الجمهور وهتافه

وانهمك عثمان بعدئذ في ألحانه وموسيقاه حتى كاد يشغله ذلك عن اظهار حبه المشتعل لزوجته الولهى

ومضت ثلاثة أعوام على زواج عزيزة



يجلس زوجها الى البيانو ينظم ألحانه المشجية

بعثمان رأت في نهايتها أن المحب المدله الذي تزوجته من أجل الحب الصارخ الذي كان يتحرق به تحت قدميها قد غدا أشد حباً لالحانه ، وهي لم تتزوج فيه الملحن العبقري انما أحبت فيه ذا الصبابة الجامحة

ثلاث ساعات كاملة قضتها عزيزة جالسة في ركن من الغرفة الجميلة التي اعتاد زوجها الحلوة فيها يجلس لدى البيانو ينظم ألحانه الشجية ، فما التفت اليها عثمان أو أعارها نظرة

بل كان لا يفتأ يضرب البيانو بقبضته حانقاً اذا استعصت عليه نغمة يريد بها ختام اللحن الذي طالما حدثها بانه سوف يهز به العالم هزاً

ولم تقو عزيزة على حبس انفاسها أكثر مما فعلت ، وأشفقت على زوجها مما يعانيه فصاحت به تقول :

— أرح نفسك من هذا العناء

والتفت عثمان اليها كأنما استيقظ من حلم وقال :

— أنت هنا ؟ !

وهمس كأنما يحدث نفسه :

— لن يهدأ لي بال قبل أن أوفق الى هذه النغمة

وكان الحنق قد استولى على الفتاة فقالت في ضجر :

— ولكنني سوف أموت مللا قبل أن يهدأ بالك !

واتجهت عزيزة صوب عثمان فرفع رأسه في بطء يقول :

— خفضي من حدتك أيتها الحبيبة

وكأنما كان في قوله الحبيبة ما خفف عن عزيزة فانحنت عليه تقول :

— ألا ترح نفسك . ؟

ووقف عثمان يقول :

— بعد هذه النغمة المستعصية . .

وربت على كتف زوجته ثم سار يذرع أرض الغرفة وقد سبح في عالم بعيد

وقالت عزيزة :

— لن تستطيع احكام هذه النغمة وأنت على هذه الحال من الكد ، يجب أن تخرج الليلة من بين هذه الجدران ، يجب أن ترى شيئاً جديداً ، شيئاً يزيل عنك ما أنت فيه من خمول الذهن ، وينفض عني ما أعانيه من ملل وسأم

— اخرجي أنت اذا شئت الى نزهة وتناولي العشاء في الخارج مع ابن عمي خليل وزوجته ، على شرط أن تعودي قبل الساعة العاشرة اذ يخيل الي أن شيطاني سيوافيني بالوحي في تلك الساعة ولست آمن أحداً سواك على تسجيل الحاني

وابتسمت عزيزة ابتسامة تهكم مرة وقالت : «أجل ، انك لم تعد تر في أكثر من مسجلة لالحانك . دع عنك اقتراحاتك فانني اذا أردت النزهة وتناول العشاء فمن حقي أن أختار من يرافقني في نزهتي بعد رفضك ذلك »

— اذن لا تنسي العودة في الساعة العاشرة

— هيه . . وبلغ اهمالك شأني أنك لا تهتم بمعرفة من ذا الذي أخرج معه ، أبالغة ثقتك بي الى حد أنك لا تعتقد أن رجلا يشغلني عنك ؟

— وهل أنت في حاجة الى معرفة ان زوجك يغار عليك أشد الغيرة ؟

— غيرة ..؟ وأية غيرة هذه التي لا يسبقها الحب ؟ !

— يخيل الي أنني سوف أخنقك يوماً بيدي لاثبت لك مقدار غيرتي وحبي

وخرج عثمان في أثر ذلك من الغرفة مغيظا محنقاً وحملقت عزيزة وهي تتبع خطوات انصراف زوجها ، ثم انكفأت صوب الفونوغراف واختارت اسطوانة وضعتها فوقه ثم ادارته

وانتشرت في الغرفة أنغام موسيقى راقصة في عجيج وضجيج لا يدع قدماً تستريح إلى سكون

وعاد عثمان إلى الغرفة كما كانت عزيزة تتوقع ، ولكنها لم تر فيه الهياج والثورة

. . سار صوب الفونوغراف فاقتلع الاسطوانة ورماها . .

الذين كانت تنتظرهما بعد إدارة هذه الاسطوانة . إنما سار صوب الفونوغراف فاقتلع الاسطوانة ورماها على الارض يهشمها ويطأها بقدميه

وصاحت به عزيزة تقول :

— كيف تجرؤ على تحطيم هذه الاسطوانة التي أحبها ، إنني لا أعبأ بنوع الموسيقى التي تحبها أنت فهذه خير منها بكثير وهل تعلم اسم هذه الانشودة انه (انت شمسي الساطعة ، وبدري المنير ، انت نجمتي الطالعة ، على قلبي الكبير) لقد لحنها عبد التواب من أجلي ، انه يحبني . . بل هو مجنون في حبي . . وانه ليحيي الليلة سهرة في داره تكريماً لي ، ولقد كنت حمقاء اذ رفضت الذهاب الى هناك بسبب حطه من قيمة ألحانك ، ولكنني سوف اذهب لأرى زملائي وأصدقائي السابقين ، بل لو أن عبد التواب دعاني الى تناول العشاء معه في غرفة عمله الخاصة وحيدين لما ترددت . . سأذهب اليه . . انه يحبني ونفسي تتوق الى الحب

ومشى عثمان اليها في هدوء قاتل ثم أمسك بعنقها فرأت لهباً ينبثق من عينيه ، وشد على عنقها بأصابعه فأغمضت عينيها وعرتها نشوة سرور ، فلو أنه خنقها الآن لكان ذلك دليل غيرته وحبه كما قال لها منذ بضع دقائق

ولكن عثمان صاح بها يقول :

— هل حاول ذلك الوغد أن يمسك ؟

— انه لم يفعل لأنني لم اشجعه بعد

وغرز عثمان أصابعه في عنقها العاجي وهو يزأر قائلا :

— خير له أن لا يفعل

وأحست عزيزة بالألم رغم شعورها بالنشوة التي غمرتها اذ ايقنت بأن عثمان لا يزال يحبها حبه القديم ويغار عليها غيرة المحب الوامق

وهمست تقول :

— عثمان .. انك أشبه شيء بعطيل

— حقا ؟ ولكن عطيل كان غريراً أحمق اذ حملته الغيرة على قتل امرأة . أما انا فسوف اجعل هدفي الرجل !

وكأنما قرأ عثمان في عيني زوجته انها انما كانت تبغي استثارة غيرته فخفف ضغط اصابعه ثم خلى عن عنقها وضحك قائلا :

— خير لك ان تحذري عبد التواب

— وهل ترضى بان اذهب عنده بعد الذي سمعت

— اذا كانت ألحانه السخيفة تعجبك فاذهبي واستمعي اليه ماشئت . . ولكن لاتنسى ان تعودى في الساعة العاشرة

* * *



وأمسك عثمان كرسياً كبيراً رفعه بين يديه الى ما فوق رأسه وقد تقلصت تقاطيع وجهه ، وصمدت عزيزة في مكانها لتتلقى الضربة

وذهبت عزيزة إلى سهرة عبد التواب ودخلت غرفته الخاصة ، تلك الغرفة التي كان يجمع فيها بين تلحين مقطوعاته وبين الغزل والتحبب إلى المعجبات به

وأحست عزيزه بعد دخول هذه الغرفة بما يدفعها على الخروج منها فوراً ، فلقد خشيت على نفسها الغواية

كان قلبها متعطشاً إلى حب قوي جامح كذلك الذي اكتسبها به عثمان أول أن تعرفت عليه ، وكان يخيل اليها أن عثمان لم يعد فتى الأمس الملتهب غراماً وهوى ، وها هي ترى عبد التواب يحيطها بذلك الحب المنشود فهي تخشى اذا بقيت معه في تلك الغرفة السحرية أن تنقاد الى داعي الهوى وخفقة فؤادها المتعطش

وقفزت تقصد الباب ولكن احدى الساعات المعلقة في الغرفة دقت تؤذن بالعاشرة ، اذن فعثمان يرقب عودتها في هذه اللحظة ، أجل ، لا بد انه يكون متطلعاً في تلك الدقيقة لدخولها عليه لتسجل الحانه ، فما كان يرضى ان تتأخر عن موعد يحدده لها وما سبق لها ان توانت عن تلبيته في الوقت المضروب كأنها أجيرة عنده !

وحركت هذه الفكرة حفيظة عزيزة على عثمان المحب الذي خمدت جذوة غرامه، فلم يعد يرى فيها أكثر مما يرى صاحب العمل في موظفة عنده !

انها اذا عادت الآن فلن تأتي بجديد فقد اعتاد فيها الطاعة والرضوخ، ولكنها اذا لم تذهب عرف انها تمردت وتحركت حفيظته . . فلتبق اذن !

وكانت عزيزة سابحة في بحار هذه الأفكار مشدوهة في حنق على عثمان، وأقبل عبد التواب في هذه اللحظة يطوقها بذراعيه فما درت كيف طوقها ولا مقدار وقت عناقه اياها

ولكنها افاقت بعض الشيء وأحست بوطأة ذراعيه المحيطتين بكتفيها حينما سمعت في الردهة الخارجية صوتا ارتفع على أصوات الحاضرين . . . وهو صوت صاخب ثائر

وعرتها رعدة . . فقد كان صوت عثمان !

عثمان حانق . . . غيور . . . محب . . ياالله ما أحلى ان يحنق عثمان ويهدر غيرة فما ذلك الا الحب يعتلج في صدره ثائراً حارقاً

وتعمدت عزيزة ان تتعلق بكتف عبد التواب الذي لم يكن يدري شيئاً مما يخالج ذهن عزيزة، فضمها اليه بشدة وشغف، اذ كانت هذه أول مرة بادلته فيها العناق . .

وانفتح الباب في عنف وظهر عثمان الحانق الراغب في الانتقام . .

وصاح يقول :

— اذن فأنت هنا ؟ في وكر هذا الدنس ؟ !

وأمسك عثمان كرسياً كبيرا رفعه بين يديه الى ما فوق رأسه وقد تقلصت تقاطيع وجهه واشتعلت حفيظة نفسه وثارت اعصابه جميعاً ثورة رهيبة بدت تطل من عينيه اللتين كان يشع منهما حينذاك وهج رهيب

وتقدم عثمان وهو على هذه الحال من فورة النفس الجائشة والفؤاد المستعر، فجرى عبد التواب يلتمس مخرجاً للفرار . وصمدت عزيزة في مكانها لتتلقى الضربة التي يقنع بها فؤادها الظامىء ويرتوى ايمانا بان عثمان لا يزال يغار عليها . . ويحبها حباً جنونياً لا يتوانى معه عن ارتكاب جريمة . .

وتسمر عثمان في مكانه فجأة وغابت عيناه في بحار بعيدة الغور غائبة العمق ثم قذف الكرسي في عنف وشدة

قذفه بعيدا وعدا كالمشدوه الغائب الوعي نحو البيانو الجاثم في ركن الغرفة فانكفأ عليه يكاد يلتهمه باصابعه التهاما

وسكتت الاصوات الصاخبة في الردهة الخارجية وشاع صمت رهيب تخلله نغم ساحر كانت تفلته انامل عثمان وعيناه منهمرتان بالدموع

وكان النغم المنشود الذي لم تبدعه عبقرية فنان من قبل ولا من بعد

وأنهى عثمان النغم والقوم كأن على رءوسهم الطير . ثم نهض عن البيانو يقول :

— لقد وفقت الى اللحن المنشود يا عزيزة ... لقد وفقت الى لحن الخلود .. والفضل فيه اليك ! !

« نصر »

نصائح طبية

— نم بعد غروب الشمس بقليل وقم قبل شروقها بقليل

— تناول طعام الفطور مبكراً في وقت معين وطعام الغداء وقت الظهر وطعام العشاء عند الغروب

— لا تشرب ماء بارداً على طعام حار

— لا تنم قبل ساعة من تناول الطعام

— لا تخرج في الهواء وعلى بدنك أو رأسك أو عنقك شيء من العرق

فاذا عملت بهذا فأنا مسؤول عن صحتك وعلى مصاريف الاطباء أو الحانوتي عند اللزوم

لا يجوز . . .

— ان تستمر في الكلام اذا كان الذي تكلمه يسمع ولا يتكلم، لأنه لا يعتنع من مناقشتك إلا لتسكت

— ان تقعد مع ناس يقطعون الحديث الذي كانوا فيه عند قدومك، لانهم منهمكون في أمر يكتمونه

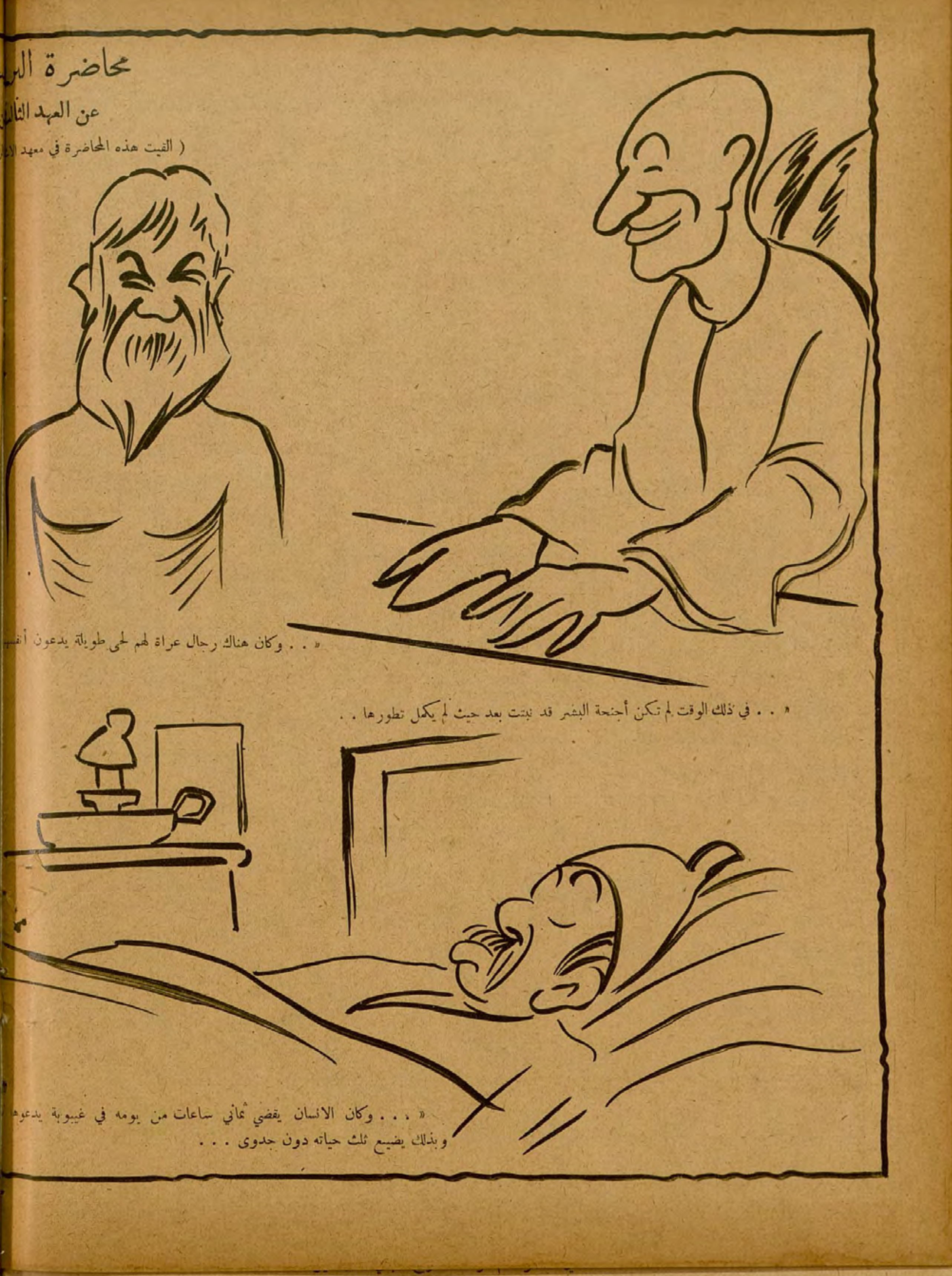
— ان تزور موظفاً في محل عمله لانه مؤجر على العمل لا على أن يأتنس بك

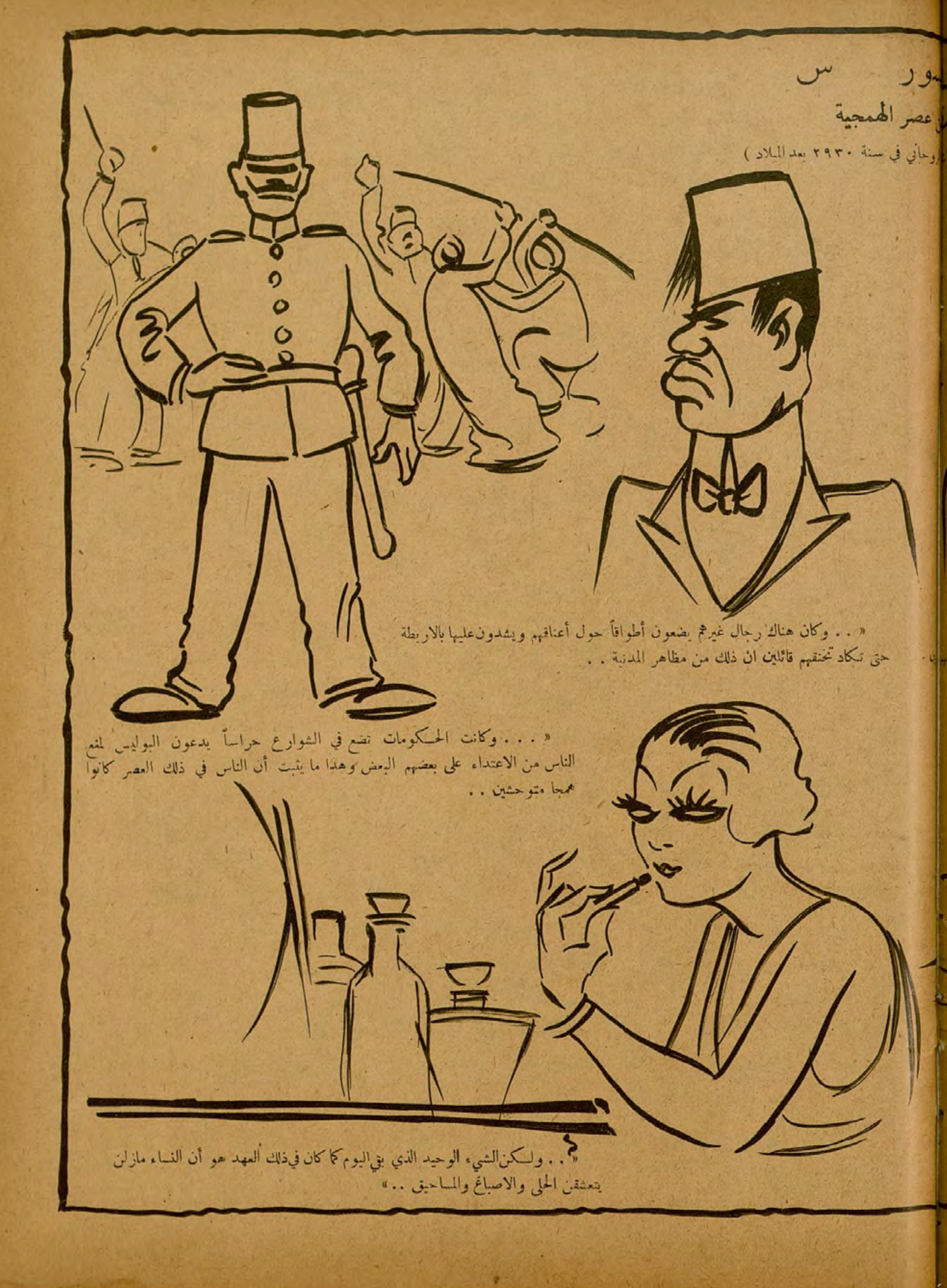
— ان تزعل من هذا الكلام والا فانفلق ولا تفلق الناس

الى بعض الزميلات

يؤسفنا ان نضطر مرة اخرى الى لفت بعض الزميلات في الاقطار الشقيقة الى انه ليس من الكياسة ولا من آداب الزمالة في شيء نقل المقالات التي تنشر في مجلاتنا حرفياً بدون اشارة الى مصدرها . وعسى ان نكتفي بهذا التنبيه

دار الهلال


محاضرة الر
عن العهد الثال
(القيت هذه المحاضرة في معهد الا
« . . وكان هناك رجال عراة لهم لحى طويلة يدعون أنفس
« . . في ذلك الوقت لم تكن أجنحة البشر قد نبتت بعد حيث لم يكمل تطورها . .
« . . . وكان الانسان يقضي ثماني ساعات من يومه في غيبوبة يدعو
وبذلك يضيع ثلث حياته دون جدوى . . .


ـور س
عصر الهمجية
روحاني في سنة ٢٩٣٠ بعد الميلاد)
« . . وكان هناك رجال غيرهم يضعون أطواقاً حول أعناقهم ويشدون عليها بالاربطة حتى تكاد تخنقهم قائلين ان ذلك من مظاهر المدنية . .
« . . . وكانت الحكومات تضع في الشوارع حراساً يدعون البوليس لمنع الناس من الاعتداء على بعضهم البعض وهذا ما يثبت أن الناس في ذلك العصر كانوا همجا متوحشين . .
« . . ولكن الشيء الوحيد الذي بقي اليوم كما كان في ذلك العهد هو أن النساء مازلن يتعشقن الحلى والاصباغ والمساحيق . . »

صـــديق المرابي

أرسل الكابتن هاري لا مونت صيحة ضجر وملل ، فقد كاد الصيف ينقضي وينصرف المصطافون لدى الشواطىء الى المدن الداخلية ، دون أن يستطيع اجراء عملية نصب واحدة

فقد كان الكابتن - وهذا لقب زائف - رجلا يحيا على خديعة الناس والتغرير بهم ويعيش مما يدخل جيبه من اموال ينالهـا احتيالا

ورغب الرجل في أن يعود الى لندن من غير كسب بعدما انفق في تجواله على مدن الشواطىء مالا ليس بالقليل ، وقرر أن يجرب حظه للمرة الاخيرة

وجعل ميدانه الاخير بلدة سيجات ، فهبطها وخرج ذات يوم يجوب ارجاء احدى الحدائق العامة ، لأنه من المؤمنين بانه في مثل هذه الحدائق تتناثر الاحاديث والاقوال التي يستفيد منها المحتال البارع نظيره

ورأى الكابتن رجلا وامرأة جالسين في أحد الاركان على كرسي منعزل ، فدلف ناحيتهما حتى اذا بلغ مكانهما اختبأ وراء الاشجار الواقعة خلف مجلسهما وأنشأ يتسمع دون أن يرياه

وسمع المرأة تقول :

— قد يكون ذلك حمقاً ، وما كنت لأنتظر أنك تحاول أن تفهمني يا جوني ولست اعتقد أن ثمة رجلا يستطيع ان يفهمني . لقد تزوجت من أجل الحب ، ولبثت خمسة عشر عاماً أعد افطار توم في الساعة السابعة من صباح كل يوم ، وغداءه في الواحدة وخمس دقائق ، وعشاءه بعد عودته بخمس دقائق . فاذا كان الليل انكفأ على المطالعة . واذا عاد من العمل مبكراً ذهبنا الى احدى دور السينما حيث كان ينام أحياناً

« وفي يوم الاحد كان يطالع الصحف ثم ينام انتظاراً لعمل يوم الاثنين . واذا تحدث مرة فلا يعدو حديثه الاسعار العالمية وتقلبات السوق . وهكذا قضيت الخمسة عشرة سنة الاخيرة على وتيرة واحدة مملة . وسارت حياتي على هذا النمط منذ كنت في الثامنة عشرة !

« ولقد كنت في ذلك الحين أصبو إلى حياة فيها ذلك اللون الذي نراه في الروايات »

وسمع الكابتن صوت الرجل يقول :

— لقد كان توم فتى طيباً يامولاتي على الرغم من أنه لم يكن روائياً كما تودين

— لا أنكر ذلك يا جوني ، بل لقد كان طيباً جداً ولكنني لم أكن أشعر بالسعادة التي طالما نشدتها ، ومن يدري فلو انني كنت أنجبت منه أبناء لتغير الحال . .

وتحرك الكابتن في مكانه قليلا ثم احدث فرجة بين الشجيرات نظر من خلالها فرأى المتكلم رجلا وخط الشيب فوديه بعض الشيء ، وان كان يبدو في مستهل القوة والفتوة ، وله عينان نافذتان . ورأى المتكلمة امرأة واسعة العينين جذابة الملامح من طراز يعرف فيه أنه يتبع العاطفة ويمضي وراء مؤثرات القلب

وعادت المرأة تقول :

— لو أنني عدت الى الزواج مرة أخرى فلن أتزوج الا رجلا من طراز آخر بحيث يكون طليقا غير مقيد بحانوت أو تجارة

— ليس الحانوت يامولاتي هو الذي يؤثر في العلاقة الزوجية ، ففي وسع صاحب متجر أن يحب ويبرع في الحب أكثر من براعة أي ممثل سينمائي ، ذلك الى ان حانوتي لبيع الكتب والكتب تحفز المرأة على التفكير والتأمل

وابتسمت الفتاة وهزت رأسها

وقال جوني :

— وانني لأهبك بقية حياتي وأوقفها على اسعادك

— عزيزي جوني ، انك وفي مخلص ولقد عرفت فيك هذا طول حياتي ، ولكنني أبغي ما هو أبعد من الصداقة واخلاص الصديق

— ولا شيء أشهى بعد الصداقة من الحب الصادق وأنا . .

— قد تكون على حق ولكنني أريد . .

وأكمل الكابتن الجملة لنفسه اذ قال :

— أجل ، انها تريد حياة قصصية . لقد قضت خمسة عشر عاماً مع زوج بليد الطبع فهي تبغي اليوم ما يثير عواطفها ويهز اعصابها . تريد ذلك الرجل القوي الذي ينتزعها ويحيطها بحب روائي عنيف فتهبه حياتها و . . . مالها . . وسوف تجد هذا الرجل عما قريب !

وتبع الكابتن لامونت مولاتي كمب الى دارها فعرف عنوانها وعرف من تحرياته أنها قد ترملت منذ عامين فلم يعد لها في هذا العالم قريب أو نسيب سوى بضعة أصدقاء ، ففرك يديه سروراً إذ علم ان زوجها قد خلف لها تركة يأتيها منها ايراد طيب

وقلب الكابتن جيوبه فلم يجد سوى ستين قرشاً لم تكن تكفي لنصب الشراك

التي يريدها ولذا بحث عن أحد المرابين حتى عثر على حانوت للرهن فرهن دبوس ياقته الالماسي على خمسة عشر جنيهاً . وخرج يفكر في وسيلة التعرف الى موللي كمب ليحمل اليها القلب المتقد الذي تريده والبطل الروائي الذي تهواه

* * *

ظهرت علائم القلق على جوني بعد اسبوع إذ علم أن موللي قد شغلت برجل غريب يدعى الكابتن لامونت وذهب اليها يوماً يحمل بعض الكتب فلم يجدها وعلم من الخادمة أنها خرجت في رفقة الكابتن

ومرت موللي على حانوته في صباح اليوم التالي فسألها:

— من هذا الكابتن لامونت

— إنه ضابط سابق في الجيش ترك الخدمة الآن لانه لم ير فيها ما يثير العواطف

— يخيل اليه أنه جاء الى هنا يبغي صيداً

—لقد قابلته على الشاطىء وكان التيار قد جرف قارب طفل فأعطاه نصف جنيه ليشترى قاربا آخر انه كريم جذاب

— وماذا تعرفين عنه أيضاً ؟

— أنه يحمل نيشان الصليب الحربي

— وهل أراك اياه ؟

— أجل

ومنذ ذلك الحين بدأ الشجار بين موللي وجوني اللذين لبثا سبع عشرة سنة دون أن يتشاجرا مرة واحدة . وكان الكابتن مثار الجدل بينهما . اذ يرى فيه جوني جواب آفاق جاء يبغي صيداً وترى فيه موللي البطل السينمى الذي طالما نشدته

ومضت عشرة ايام كان جوني اذا قابلها حدثها عن الكابتن بما يشعر أنه يشك في نياته ويعتقد أنه طامع في مالها ، حتى كادت الريبة تساور موللي وخشيت ان تضعف يوماً أمام اقوال جوني فتصدق أقواله التي ربما كان مثارها الغيرة والحسد

على انها دعت الكابتن الى مقابلتها في صباح احد الايام بعد الخروج من الكنيسة ليذهبا معا الى دارها حيث يتناولان طعام الغداء

وكان في نيتها ان تظهر امام الناس في صحبته ثم تذهب به إلى دارها ... ومن يدري فربما خرج من عندها بعد ان يتفقا على الزواج !

وكان الكابتن سعيداً في صباح ذلك اليوم اذ أيقن ان الفريسة قد وقعت في الشباك ولم يبق أمامه الا القليل ويفوز بالغنيمة المنشودة

ورغب في ان يقوم امامها بمناورة ليزيد في التأثير عليها وارتقب الى ان تتاح له الفرصة

وكان يمشي أمامهما بعد الخروج من الكنيسة رجل بادى الاناقة يرتدى هو وزوجته ملابس فخمة غالية

وخيل الى لامونت أنه رأى ذلك الرجل قبل الآن ، وسواء رآه او لم يره فانه اذا تبادل التحية مع مثل هذا الغني فربما كان ذلك مؤثراً في نفس موللي اذ ترى انه يعرف اناساً من الطبقة العالية الغنية

فلما ان اقترب موللي والكابتن من ذلك الوجيه وزوجته انحنى لهما الكابتن تحية وسلاما فردا عليه التحية بأحسن منها

وسر الكابتن من هذه النتيجة والتفت الى موللي يقول :

— انه رجل من معارفي عقدت معه صفقة عمل يوماً ما . انه رجل لا بأس بمعاملته

وكأنما ذعرت موللي لهذا القول فسألته :

— حقاً ؟ احقاً انك . .

— او تعرفينه انت ايضاً ؟

— كلا لا اعرفه انما سمعت عنه . هل تعرفه من زمن بعيد ؟

وفى الحق ان الكابتن لم يتذكر متى رأى هذا الرجل ولا اين عرفه قبل ذاك ولكنه اجاب بقوله :

— انني لا اذكر اين ولا متى عرفته بالضبط ولكنني واثق من انني عقدت معه صفقة عمل منذ وقت قريب

وصاحت موللي تقول :

— لقد كنت لا اعبأ بفقرك لو لم تتظاهر امامي بالغنى وتكذب علي ، اما وانك دعي كاذب فلا شأن لك بي بعد الآن

وتركته غاضبة وانطلقت الى دارها حانقة ، وكان جوني الذي تناول معها الغداء في ذلك اليوم

واسرع الكابتن فى اثر الرجل الذي هاج مرآه موللي وساءها ان يكون من معارفه الذين يعقد معهم صفقات اعمال

ولما تفرس فى وجهه عرف فيه مرابي البلدة الذي رهن لديه دبوسه الالماسي



اكتشفت في انجلترا آثار تدل دلالة واضحة على أن المصريين أنشأوا تلك الآثار في بريطانيا منذ أربعة آلاف سنة ، فالمصريون كانوا سادة البريطانيين في ذلك الزمن الغابر ، وكان لنا جيش احتلال يقيم هناك ومندوب سام . غير أن مندوبنا السامي لم يكن يدعى أنه على الحياد ولم يكن يزعم أن البريطانيين مستقلون أحرار ، بل كان يسومهم سوء العذاب في صراحة وصدق

لا أعرف من هو آخر مندوب سام مصري حكم بريطانيا العظمى ولكني لا أشك في أنه لم يكن اسمه سير برسي لورين لان هذا الاسم غير مصري ، ولعل اسمه فلتس أو شنوده ، بل لا أظن ذلك لان المصريين كانت لهم أسماء قديمة لا نعرف منها غير قليل ، وكل ما نؤكده اننا كويناهم وهم الآن ينتقمون منا وواحدة بواحدة

* * *

أبلغت وزارة الخارجية المصرية أن بعثة علمية فلكية قادمة من أمريكا الى مصر في شهر يناير لدراسة الشمس وأشعتها ، فعلماء الفلك يجيئون من أمريكا وأوربا لدراسة الكواكب عندنا لصفاء سمائنا وموافقة موقعنا الجغرافي لهذه الاعمال العلمية ، وعندنا ناس يدعون علم الفلك بحساب اسمك واسم والديك ومجموع أرقام السنة التي ولدت فيها لمعرفة بختك وأنك ستتزوج اذا دخلت الشمس في برج الثور وتسافر اذا خرج القمر من برج الحمار

هذا هو علم الفلك المشهور في بلادنا تحت أشعة الشمس التي يجيء أولئك العلماء الامريكيون لدراستها ، ولهم لوحات يعلقونها على أبواب منازلهم ليجروا الجهلاء لمعرفة حظوظهم وليعالجوهم من الامراض بالتمائم والرقى معالجة تنتهي الى نشر خبر الوفاة في الصحف فما رأي حكومتنا حفظها الله في هؤلاء الدجالين بمناسبة قدوم أولئك العلماء المقبلين من آخر الدنيا للاستفادة من جو مصر ؟

* * *

دعت وزارة المعارف شاعر سوريا الاكبر الاستاذ خير الدين الزركلي للاشتراك في تأبين أمير الشعراء . وامتنعت القنصلية المصرية في القدس من التأشير على جواز سفره الى مصر ، وبعد اللتيا والتي سمحوا للاستاذ الشاعر الكبير بالقدوم الى القاهرة للاشتراك في التأبين بشرط أن لا يقيم اكثر من اسبوعين ، أعني أنه يلقي قصيدته (ويحط ديله في اسنانه ويقول يا واحد وستين) ؟ راجعاً الى بلاده وإلا قبض عليه وأعيد كما يعاد تجار الحشيش واللصوص ؟

والله ان هذا لشيء عجيب ، ولو كنت أنا الاستاذ الزركلي ما رضيت أن أحضر ولا اشترك في تأبين ولا في فرح ، ولكن الاستاذ الزركلي رجل أخلاق يؤدي الواجب ولو اسيء اليه ، والامر لله

* * *

نشر أديب كبير مشهور من أصحاب الثروة كلمة في احدى الصحف اليومية قال فيها أن كيلة الذرة تباع في الارياف بقرشين ، فالاردب اذن باربعة وعشرين قرشاً ، فمن أين يدفع الفلاح مال الحكومة ، وبماذا يلبس وبماذا يشتري تقاوى السنة الآتية ، وماذا يأكل ؟

اهتمام الحكومة واهتمام الامة في هذه الايام متجه الى السياسة ، فهل لم يجيء الوقت للاهتمام بالشؤون الاقتصادية يا ناس يا مسلمون ؟ يا مسلمين يا مسلمان ؟ ؟

سكران

الهلال في أربعين سنة

هذا كتاب ثمين تقدمه « كل شيء والدنيا » الى مشتركيها الجدد علاوة على هدايا أخرى ترى تفاصيل عنها في غير هذا المكان

وقد عنى قلم تحرير الهلال بجمع مواد هذا الكتاب عناية فائقة فجاء سفراً نفيساً بل خزانة علم وأدب . وهو يتضمن فصولا شائقة عن تأسيس الهلال ومؤسسه وبعض ما قيل فيهما ، والخدمات التي أداها للآداب العربية ويلي ذلك بحث قيم عن تطور العالم في أربعين سنة — أي من تأسيس الهلال الى الآن — في ميادين ثلاثة هي السياسة والاجتماع والاقتصاد. ثم نظرات الى مستقبل الحضارة والانسانية بقلم طائفة من كبار الكتاب والعلماء المعاصرين أمثال : مكسيم جوركي، وجويليمو فريرو، والاميرال بيرد، والدكتور جيمس روبنصن ، والدكتور آبون

وخصص الجانب الاكبر من هذا الكتاب لمختارات جمعت من مجلدات الهلال الاربعين . وهي ولاشك من أحسن الآثار الادبية والمباحث العمرانية التي نشرتها الصحافة العربية . وهذه المقتطفات — التي لم يسبق ان اجتمع مثلها بين دفتي كتاب — مرآة صادقة للحياة الادبية في أربعين سنة

الغنيمــــة

كانت الشهور التى مضت في التفكير ووضع الخطة والتمهيد لتنفيذها شهوراً متعبة حقـا ، ولـكن نجم عن ذلك التعب أن « ناش بندر » أصبح يمتلك محفظة تحوي جواهر قيمتها ٧٥ الف ريال على الاقل

وقد نفذ خطته كما رسمها ولم يصادف أي خطر ولم تحم حوله أية شبهة ، وكان هو الذي دبرها ونفذها وحده ، ولذا لم يكن هناك أحد يقاسمه الغنيمة

وكان ناش بندر معروفا بالذمة والامانة في محل جرودن وشركائه تجار الجواهر بالجملة ، وكان رئيسه وزملاؤه يعرفون عنه منتهى النزاهة . وهو وإن لم يكن خارق الذكاء ولا يقدر له الترقي الى مركز كبير ، الا أنه كان واثقا من البقاء في وظيفته طالما بقي قادراً على العمل

ولم يحدث قط أن تأخر دقيقة واحدة عن ميعاد الحضور ، كما أنه اذا أمسى المساء لم يكن قط ينظر الى الساعة مترقباً موعد الخروج وكان يعمل بجد واخلاص ويطيع رؤساءه طاعة عمياء ، ولا يطالب بأجرة عن الساعات الزائدة على مواعيد العمل . فهو على هذا كان مثال المستخدم الذى يتمناه أرباب الاعمال

وقد مكث ناش بندر ست سنوات وهو يجهـد ويكد في محل جرودن وشركائه ، وكان يكره كل ساعة من كل يوم من أيام تلك السنوات الست !

وكان يعرف حق المعرفة أنه ليس من الناس ذوي الجرأة والاقدام الذين يمكنهم القفز من عمل الى آخر ، وانما هو مطية يستخدمها من يشاء مقابل علفها ، فهو أجير أسير لأجرته

ولـكن كما أن العامل الاجير ذا الاجر اليومي قد يحلم بأنه سوف يصبح من أصحاب الملايين ، كذلك كان ناش بنـدر يفكر أحيانا في أن تتاح له الراحة في حيـاته مع الانفاق عن سعة . وقـد مكث العامين الاخيرين وهو يضع مختلف الخطط ويزنها بميزان الفـكر فيرفض واحدة بعد أخرى لما فيها من الخطر . وأخيراً عثر على الخطة المثلى وعجب لنفسه كيف لم يهتد اليها من قبل مع بساطتها الفائقة

ولم يكن في الحق يحلم بأن يصبح من أرباب الملايين ، وانما كل ما كان يرجوه هو أن يجد كفايته من المال لـكي يرتاح بقية حياته من عناء الـكد والعمل

اعتاد « كيتس » أمهر البائعين الطوافين في الشركة أن يسافر مرة كل شهر ومعه حقيبة صغيرة مملوءة بعينات الجواهر والحلي . وكان كلما حان موعد الـسفر دخل الى مكتب المستر جرودن ليتحدث معه بشأن ما يعمله في سفره ويتلقى تعليماته الاخيرة ، فـكان الاثنان يقلبان محتويات تلك الحقيبة من اللآلىء البراقة ثم يتناقشان في الاماكن التى يجدر بكيتس أن يمر عليها والاشخاص الذين يعاملهم

وكان مكتب ناش بندر قريباً من غرفة المستر جرودن ، ولذا كان يسمع الحديث الذي يدور بينه وبين كيتس دون أن يظهر أية دلالة على ذلك . وفي خلال استماعه يوما الى حديثهما ، طرقت خاطره تلك الفـكرة الخطيرة التى التمس منها الوصول الى الغنى

وقد رأى تلك الحقيبة الثمينة مرات عديدة ، وكثيرا ما سلمت اليه عند عودة كيتس من سفره لـكي يعيد الجواهر الباقية فيها الى أماكنها في الادراج المختلفة . ولذا فهو يعرف الحقيبة من الداخل والخارج كما يعرف الادراج التى يشتغل بها كل يوم . ولم تكن الحقيبة من نوع غير شائع ، كما أنها لم تكن تلفت النظر الا من ناحيـة الاحرف الاولى من اسم كيتس المنقوشة عليها والسلسلة الصلب الرفيعة التى تربط تلك الحقيبة الى معصم كيتس

وقد ذهب ناش بندر في خلال اجازته السنوية ــ التى لا تزيد على أسبوع ــ الى مدينة تبعد نحو مائتى ميل واشترى حقيبة مماثلة لتلك الحقيبة تماما ، ثم دخل محلا آخر واشترى حروفا توضع على الحقيبة تمـاثل الحروف الاولى من اسم كيتس . ثم دخل محلا ثالثا واشترى منـه سلسلة من الصلب وقفلا سرياً . وعاد بالحقيبة مع ملحقاتها ، ثم مكث عدة ليال وهو يمسح بها أرض الغرفة التى يسكنها حتى فقدت جدتها وبدت قديمة فلم يبق أى فرق بينها وبين حقيبة كيتس

وكان على ناش بندر بعـد ذلك أن يعرف بالتقريب وزن عينات الجواهر التى يحملها كيتس عادة في حقيبته ، ولم تكن معرفة ذلك صعبة عليه وان كانت بطيئة اذ استلزم ذلك وزن كل قطعة سراً ثم جمع الاوزان بعد ذلك ثم كان عليه أن يضع في حقيبته أحجاراً اعتيادية صغيرة الحجم ملفوفة في الورق يكون وزنها مماثلا لوزن الجواهر التى يحملها كيتس

وبعد ظهر أحد الايام جاء كيتس الى المحل قبيل سفره ودخل غرفة المدير كعادته ومعه حقيبته تحمل مختلف عينات الجواهر

فقلبها ثم وضعها على المكتب بعد اغلاقها ريثما يتحدث معه

ثم صاح المستر جرودن بغتة ، فقد رأى اللهب ينبعث من سلة الاوراق المهملة التي بجانب المكتب . وقد سبق أنه رمى عقب سيجارة في تلك السلة وهو مشغول بالعمل ؟ ولكن اللهب في تلك المرة الفائتة لم يرتفع مثل هذه المرة ، فان ناش بندر كان قد غمس بعض أوراق في البارافين ثم غافل المدير جرودن والمستر كيتس ووضع بالسلة عود ثقاب بعد أن أشعله. وفي الحال قام مع الاثنين الآخرين وكان اسرع الثلاثة إلى العمل . وجاء بجردل ماء ووقف أمام المكتب وانحنى به ليصبه فوق السلة المشتعلة، ولكن توازنه اختل من ثقل ذلك الجردل فسقط من يده ووقع هو على الارض وقد جذب معه كل ماكان فوق المكتب . وحدثت ضجة على أثر ذلك . وجاء المستخدمون فعاونوا على اطفاء ذلك الحريق الصغير ثم أعادوا الاشياء الى اماكنها ولكن ناش بندر كان قد انتهز تلك الفرصة فابدل بحقيبة الجواهر تلك الحقيبة التي كان قد أعدها لهذا الغرض ثم اعتذر للمدير وخرج من الغرفة الى مكتبه

غير أنه لم يطمئن الا بعد ان تناول كيتس الحقيبة المبدلة فربط سلسلتها بمعصمه وكان ناش بندر يخشى ان يفتحها قبل ذهابه فيفتضح الامر ، ولكن كيتس لم يفتحها ومضى بها

وهكذا بعد الخطر عن ناش بندر ، فان كيتس قد لا يفتح الحقيبة إلا بعد ان ينزل ببعض الفنادق ويودعها خزائنها . وما دامت تمر من يد الى أخرى فمن الصعب أن يعرف الشخص الذي ابدل الجواهر ، ومن المحال ان تتجه ظنونه في النهاية الى الفاعل الحقيق

وقد مكث ناش يعمل في المحل الى ساعة متأخرة من ذلك اليوم حتى أنه كان آخر من خرج ، وقد اخفى حقيبة كيتس الصغيرة تحت ردائه الخارجي

وكان في عزمه أن يمكث نحو ستة أشهر في المحل حتى يبعد عن نفسه كل شبهة وبعد ذلك يطالب بزيادة مرتبه ، فاذا رفض طلبه أو منح زيادة طفيفة أقل مما يطلبه فانه يظهر الكدر ويثير ثائرة المستر جرودن الذي هو بطبيعته سريع الغضب فينتهي الشجار بينهما بفصله من وظيفته . وبعد ذلك يسافر في رحلة رخيصة الى أوربا ويمر على شربورج أو الهافر وفيها يغادر الباخرة قاصداً الى امستردام أكبر أسواق الجواهر فيبيع فيها الجواهر المسروقة . ثم يعود الى امريكا في الوقت المناسب ويستقر في مدينة لا يعرفه فيها أحد

هذه خطته المستقبلة . ولما عاد مساء الى «البنسيون» الوضيع الذي يسكنه على شاطىء النهر منذ ست سنوات ، أسرع فاغلق باب الغرفة ثم خبأ الحقيبة الثمينة في ملة السرير ووضع فوقها المرتبة والاغطية

غير أنه مع كل أسباب الطمأنينة وجد نفسه يحس قلقاً واضطراباً وكأنما بدأ رد الفعل لاعصابه بعد ان ظلت قوية طول ذلك اليوم . فبعد أن امتلك الثروة التي كان يتوق اليها اذا به يخشى ضياعها ويخاف أن تفتضح سرقته

وجاءت خادمة البنسيون تنبئه باعداد العشاء له ولسكان الدار الآخرين ، ولكنه اعتذر بانه غير جائع وقبع في غرفته وهو يحسب كل شخص يمر في الردهة شرطيا جاء للقبض عليه . وكان المطر يتساقط على زجاج النافذة فزاد ذلك من هياج اعصابه. وقد استمر المطر يهطل طول الايام الثلاثة الماضية ولكنه لم يلتفت له الى في ذلك المساء .

وشعر بالبرد وبدأت اسنانه تصطك فخلع سترته وياقته ورقد على السرير ، ولكنه لم يلبث حتى قفز قفزة واحدة على أثر قرع الباب المجاور لغرفته

وكان يلوم نفسه على هياجه العصبي ويحاول ان يقنعها بأنه لا موجب له وبأنه بعيد عن كل شبهة جدير بالطمأنينة التامة، ولكن شعور الخوف كان يغالبه فلا يجدي معه تفكير أو منطق

وبينا هو في هذه الحال اذ سمع اكرة الباب وهي تفتح بهدوء من خارج . فاشتد به القلق ثم انقلب الى رعب شديد حين عجز القادم عن فتح الباب فجعل يقرعه بقوة وهو يقول : « افتح والا كسرت الباب . أني اعرف تمام المعرفة انك هنا »

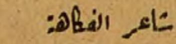
وفي الحال زالت من ناش تلك الرعشة العصبية التي لازمته في الساعة الاخيرة فقد وجد نفسه امام الخطر الحقيقي وكان عليه ان يعمل . فمشى على اطراف اصابع قدميه الى السرير وأخرج الحقيبة من مخبئها ثم سار كذلك الى النافذة ففتحها بسرعة ورمى الحقيبة بأقصى قوته الى ماء النهر الجاري ولما اطمأن الى اخفاء كل اثر لسرقته وايقن ان الجواهر قد طواها الماء في جوفه لتصل الى قرارته أضاء المصباح وفتح الباب للشرطي القادم وهو عالم انه لن يثبت عليه شيء

غير ان القادم لم يدخل ولم يقبض عليه وانما قال له : « ارجو المعذرة . فقد اخطأت مرة أخرى في باب الغرفة . وكنت أظن أنك صديقي الذي يسكن معي وقد أغلق الباب من الداخل ليغيظني »

المشهورات

قال علقمة الفحل :

ذهبت من الهجران في كل مذهب   ولم يك حقاً كل هذا التجنب
فبت ألالي لا أنام من الهوى   ومن فوق خدي سيل دمع مسرب
فعدت لدى الشباك وهو مفندق   وللريح طس فوق صدري ومنكبي (١)
فلما كححت الكحة اللي كححتها   تمزقت الاحشاء بعد التلهلب
فاشحال بقى الكحاء ان جاءنا الشتا   وخر علينا السقف من غير موجب
وزغرط رعد في السماء مدربك   ونمشي على الوحلاء مشي تشقلب
وليس على الكتفين غير جاكتة   ممزقة الاكمام من غير أجيب (٢)
يجول الهواء في زوايا فتوقها   فازعق بردانا في عرضك يا نبي
وفي الارض أبيار غواط ونقرة   يموت بها الغرقان موتة زعرب (٣)
وما أنا الا بعد زعرب هالك   بماء غزير م السماء مدردب
وقد يركب التكس الغني بماله   كمن ساح في بحر على ظهر مركب
اذا اسرع السواق طرطش حوله   على كتف بالطو العاشق المتصبب
فاما ممات من بلولة ملبسي   واما دخول فرن عنقاء مغرب
ويا ليت فرنا عندنا فأخشه   لاقضي لبانات الفؤاد المعذب
فيارب خذنا قبل ان يدخل الشتا   فنخلص م الدنيا بنجم مذنب
فصلحة التنظيم عاملة لنا   عقيلة بيت الهائم المتخشب
فقلت يمين الله اغرق ساكتا   فان قثت شيئاً فاضربيني بشبشب



(١) المنكب الكتف (٢) الاجيب على وزن الاذرع جمع الجيب وهي الجيوب (٣) زعرب رجل نفرض أنه مات في المطر لاجل القافية

اشرف محتال

— ١ —

دخل بنك روتشلد الكبير في باريس شاب متأنق جميل الطلعة عليه سيما الوجاهة والذكاء وقابل السكرتير الخاص فتلقاه بالتعظيم لجلال منظره وابهته وسأله عما يريد فأخبره أنه يريد مقابلة البارون

وأسرع السكرتير الى غرفة البارون روتشلد ووضع أمامه بطاقة باسم « جاك كوين » فقال : « من جاك كوين هذا » ؟ فقال السكرتير انه لم يره قط ولكن يظهر أنه من الأعيان أو كبار التجار في غير فرنسا

فاذن له في الدخول ، ودخل عليه فاعجب به وبالغ في اكرامه ثم سأله عما يريد ، فقال :

— أنا بحمد الله في غنى بثروتي ولا احتاج شيئاً ، وقد جئت من بوردو لزيارة رئيس الوزراء فأحببت أن يكون لي شرف مقابلة البارون روتشلد فاذا شئت أن تزيدني شرفا فانى أدعوك الى جلسة قصيرة

وحسب البارون أن هناك أمراً ذا بال يحتاج الى كلام طويل ، لايسعه وقت البنك فلبى الدعوة وحدد له موعداً ، في ناد اعتاد البارون أن يجلس فيه ساعتين من الليل . وهناك وجده في انتظاره

— ٢ —

البارون — أنا مستعد لما تريده

جاك كوين — قلت لجنابك انى لا أريد الا ان اتمتع بمجلسك في فرصة وجودي في باريس واشكرك على هذا اللطف

البارون — فانت اذن لاتريد أمراً ماليا أو تجاريا ، وأنا مسرور بلقائك جداً واشكرك على عواطفك نحوى ، واذن فلا حاجة الى الخلوة في هذه الغرفة ، ولنجلس في قاعة السمر

وانتقلا الى القاعة وكان فيها كثيرون من الوزراء والاشراف ومديري المصارف المالية فقدمه البارون اليهم ، وقضوا سهرة بديعة بما كان جاك كوين يسامرهم به من الاخبار والملح ، وما كان يشاركهم فيه من التكلم في الشؤون المالية والاقتصادية بمهارة تخلب الالباب

— ٣ —

انقضى بعد ذلك شهران ، وذكرى جاك كوين لا تفارق البارون ويود لو يجد فرصة ليرد اليه الزيارة في بوردو

وبعد الشهرين زار الفتى مدير فرع بنك روتشلد في مرسيليا ، وكان ممن قضوا السهرة معه هو والبارون ، وقدم الى المدير شيكا من البارون بمائة وخمسين الف جنيه ، وطلب صرف قيمته ، فأمر المدير بالصرف ، وقبض المبلغ وانصرف مبجلا معظما لانه صديق من كبار أصدقاء روتشلد ولا يمكن الشك فيه ، خصوصاً بعد ان تحققوا من صحة الامضاء

وأخبروا البارون بعد ذلك فطلب الشيك ، وتعجب من دقة تزوير امضائه وعلم ان الشاب محتال ، ولكنه لم يبلغ الامر إلى الحكومة لانه خجل من اذاعة الحيلة التى عملت عليه . وكانت نفسه من جهة أخرى ميالة الى الاحسان ، وقال لنفسه لعل هذا المبلغ ينقذ ذلك الفتى الوجيه من ورطة تخرب بيته ، وأمر بتقييد المبلغ لحسابه ولم يعلم أحد ان جاك كوين محتال

— ٤ —

وانقضت خمس سنين ، ثم جاء جاك كوين الى باريس ، وطلب مقابلة البارون روتشلد

السكرتير — جاك كوين ياجناب البارون يطلب مقابلتكم

البارون — (في دهشة) لعله قد جن ، قل له اني لا أريد ان أرى وجهه ، فاصرفه من البنك حالا

وفهم روتشلد أن جاك كوين قد اضاع المال وندم على جريمته فجاء يعتذر ويستغفر ولكن السكرتير حين اخبر جاك بان البارون يأمره بالانصراف الح في طلب المقابلة واحتج على الطرد وعلا صوته وسمعه البارون فأيقن انه قد اصابه جنون وأراد أن يلطف حدته فامر بادخاله وهو متألم مما أصابه

ودخل غرفة البارون وحياه فامره بالجلوس من غير أن يرد عليه التحية ، وقال :

البارون — ماذا تريد أيها الشاب ؟

الشاب — بيننا حساب جئت لتصفيته

البارون — حساب ماذا يابني ؟ لعلك جئت لادفعك الى الحكومة لتسجنك تكفيراً لذنبك

الشاب اسمع — يابارون ، لست محتالا ، ولم ارتكب جرما

البارون — (محملقا موقنا بانه مجنون) هذا صحيح

الشاب — نعم صحيح فاني حين زرتك منذ خمس سنين كنت في حال يرثى لها ، ولو كنت طلبت منك صدقة لاهنت نفسي من جهة ، وكانت الصدقة مائة جنيه على الاكثر من جهة أخرى وهي لاتنفعني ، فزورت امضاءك وسحبت باسمك المائة والخمسين الف جنيه ، وسافرت الى امريكا ، واشتغلت في أمور مالية ونمت ثروتي حتى بلغت نصف مليون جنيه وكنت في تجارتي أعدك صاحب رأس المال وأعد نفسي موظفا عندك بنصف الارباح ، (وفتح حقيبة كانت معه وأخرج رزما كبيرة من البنكنوت) ، وقد صفيت المحل وجئت بالمال (والقى المال بين يدي البارون على المكتب) وهاهو حساب التصفية النهائي (والقى أمامه دفتراً جميلا صغير الحجم) فراجعه وخذ الخمسة والعشرين الفا ، وخذ نصف الباقى ، ورد الي النصف الآخر بيدك ؟



فتاوى الفكاهة

تغيير اللقب

أنا من طلبة المدارس العليا ولى لقب أريد تغييره لكي لايكتب في الشهادة العلمية التى سأنالها ، فكيف يتغير هذا اللقب رسمياً ؟

م . ع

﴿ الفكاهة ﴾ في محافظة العاصمة قلم استعلامات يمكنك أن تعرف منه طريقة تبديل الالقاب

الجمال فى السواد

أحب فتاة نوبية بارعة في الجمال مع سواد لونها ، وهي لاتعرف اللغة العربية وأنا لا أعرف اللغة النوبية فكيف نتفاهم على الزواج ؟

عبد العال قاسم

﴿ الفكاهة ﴾ أطلب من الحكومة ادخال اللغة النوبية في البروجرام وتعلمها وتزوج الفتاة بعد ان تنال الدكتوراه في شغل السفرجية

قد تكون ثروة

لى المام بطوابع البريد المستعملة ، فارجو افادتى عن عنوان التي هى عنده

٢٣ بركة الرطل

جورج زمرود

﴿ الفكاهة ﴾ يجاوبك هو ، مالناش دعوه

حل بسيط

لنا منزل ورثناه عن والدنا من دور واحد ، وقد اقمنا فوقه دورين ، فاختل الدور الارضي ، فماذا نفعل ونحن ثلاثة أخوة ؟

عبد الرحمن م. ب.

﴿ الفكاهة ﴾ يحسن هدم الدور الارضي والاكتفاء بالدورين اللذين فوقه !

ساقط المروءة

ماذا ترون في رجل متزوج كان صهره ينفق عليه وهو عاطل ، فلما وجد عملا ترك زوجته وصاحب امرأة لا علاقة له بها ؟

ع . م

﴿ الفكاهة ﴾ ذلك رجل ساقط المروءة ويحزننا ان أمثاله كثيرون قطع الله دابرهم

خفيف المضروب

لى أصدقاء مخلصون لايزعلون مني الا اذا قلت لاحدهم (يفسخ نيعك فسخ) فما رأيكم ؟

يافا م . العريس

﴿ الفكاهة ﴾ استطيع ان أحلف انك ثقيل جداً

سكان القمر

يزعم بعض الناس ان في القمر سكانا فهل هذا صحيح ؟

محمد أحمد غنيم

﴿ الفكاهة ﴾ أرسلنا الى القمر رسولا ليرى هل فيه سكان وسنخبركم عما هناك حين يعود الرسول

مصيبة

أريد زواج فتاة تريد زواجي وليس لى قدرة على طلبها من أهلها ، فماذا أفعل

الاسماعيلية محمود

﴿ الفكاهة ﴾ اتلهي ياسي محمود

ماهو الحب

اراكم تنهون عن حب المرأة ، فهل تجهلون أن هذا الحب هو الذي أوجد النبوغ والعبقرية عند بتهوفن ورفائيل ونابوليون؟

عبد المنعم عباس : طالب

﴿ الفكاهة ﴾ الحب لايكون بالحث عليه ولا يذهب بالنهي عنه ، ولكنني انهى عن ادعاء الحب وعن السعي اليه ، خصوصاً اذا كان الشخص طالب علم مثلكم ، صغير السن ، مقبلا على الحياة ، فيضيع عمره في الكلام الفارغ

هدايا نفيسة

أريد أن أهدي اليك عكازاً تتوكأ عليه أو نضارة تخفف عمشك ، أو طقم اسنان ، أو قرصين من الاستركنين فاختر لنفسك ما يحلو

الآنسة زوزو

﴿ الفكاهة ﴾ لم أجرب الاستركنين أبداً ، فكلي قرصين فان اعجباك فارسلي الي قرصين واقرأ على روحك الفاتحة

تجارة الكتب

نحن أخوان لنا مائتان وخمسون جنيها وليست التجارة حرفتنا ولكنا نريد أن نتاجر بالكتب ، فما هي الكتب التي تروج ؟

الاسكندرية ش و م مصطفى

﴿ الفكاهة ﴾ تجارة الكتب تضيع منكما المبلغ ، لان الكتب غير رائجة من جهة ، ولان تجارتها تحتاج الى تجارب كثيرة من جهة أخرى . فان كان ولا بد من اضاعة المبلغ فانا مستعد لان أنوب عنكما في اضاعته ولا أطلب على ذلك أجراً

سينما الفكاهة

رواية ـ المروءة

الفصل الاول

الحاج محمد عامر . . راجل في السن كبير
تاجر وتجارته كبيره ويكسب منها كتير

لا بيسكر ولا بينزل ولا حتى كان حشاش
حاجج وأمير ومصلي ولا هوش راجل غشاش

بقال بيبيع بالجمله ويصدر للتجار
م الصبح لحد المغرب الشغل حداه من نار

الحاج محمد عنده ف محله خمس عمال
فيهم واحد مآمن له وسايب له جميع المال

علشان شاف انه كويس ومصلي صاحب دين
خلاه ريس عماله والواد كان عال وأمين

وكان من حسن إدارته ما يفرش ولا مليم
علشان كدا تلق تجارته ف زياده وربح عظيم

حافظ على مال الراجل وكأن المال ده ماله
وبقى ينفذ طلباته وبقى يراقب عماله

والراجل كان بيره يعطيه أكتر من حقه
والواد مسكين مش عارف ان العيال ح يطقوا

الفصل الثاني

في يوم الواد كان شاري ورقة (أسعاف) لوترية
طلعت في الكشف بريمو ودي طبعاً تكسب ١٠٠

قبض المبلغ واستأذن م الحاج عشان يسمح له
إنه يسافر لبلدم يفتح دكان بين أهله

سافر وفتح له تجاره والحاج ان عاز يرسل له
والواد كان راسي كويس وكان ربنا سهل له

وعشان الحاج محمد طيب وسليم النيه
اتكل على عماله أتاريهم ناس حراميه

سرقوه والدكان عجز وبقى يتاجر بالدين
فواتير حلت مواعيدها لكن ح يسد منين

القصد الراجل فلس وشويه ومات محسور
وخدوا الديانه بيوته والدنيا تملي تدور

الفصل الثالث

عماله دارت تشحت وادي آخرة كل حرامي
وصبيه الاول أصبح تاجر مشهور وعصامي

ونسيت أذكر لك اسمه اسمه (محمود همام)
صيته ملا مصر بحالها ووصل على بر الشام

قول يوم جه مصر في مولد دور ع الحاج لقاه
اتوفى وباعوا بيوته قام قال يا حول الله

دار يبحث عن أولاده واولاده يا حسره ولايا
ومراته وليه أميره وبناته جمالهم آيه

قام راح متجوز واحده منهم واخواتها قوام
رجعهم زي ما كانوا ف مدارس راقيه تمام

واللي بتتجوز منهم يدفع فوق مهرها ١٠٠
قام بالواجب وزياده وربط للأم ماهيه

فيش بعد مروءته مروءة ولا بعد شهامته شهامه
مين ف الأيام دي بيرحم أرمله أو يأوى يتامى

ابو جمال

أقوال الحكماء

من قال لك كن عاقلا فانه لايعقل لانه لو عقل،ما قال كن عاقلا. وغير العاقل لايقدر على أن يكون عاقلا الدكتور محجوب

ازمت الازمة الكافة فالصقت الاهاب بالعظم وافرغته في المشاش وحيد

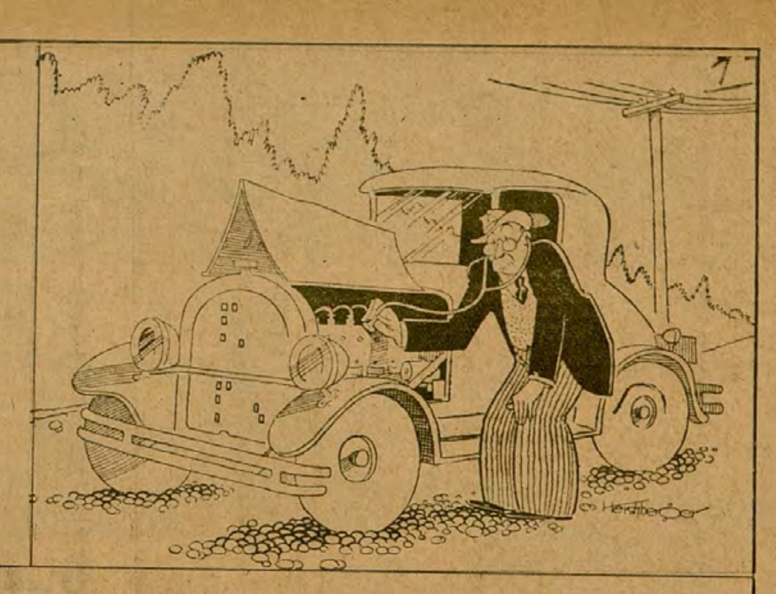
السير ، برسي ! ! لورين . . ؟ يصطاد البط ، في اكياد ، برافو برسي . . . لورين ! !
فكري أباظه

الترك لدوا البرانيط ، وهم سبب شقاء الشرق لانهم استبدوا وظلموا وتعسفوا واجرمو وجنوا السيد رشيد رضا

الى العلامة زكي باشا

لماذا سميت الاصابع الخنصر والبنصر والوسطى والسبابة والابهام ؟ وما هي الخنصرة وما هي البنصرة في اللغة ؟

الفكاهة في الخارج



كيف يفحص الطبيب سيارته   عن (افرى بودى)

— ضرورى من عشره جنيه النهارده والا انتحر ، تعملش معروف تساعدني ؟
— انا متأسف جدا ، والنبي يا خويا ما معايا مسدس   عن (هيومرست)



بطل أليو يو يتنزه مع كلبه عن (افرى بودي)

العروس الميتـــــة

كانت نفس سيدني رو نزاعة الى العلا والمجد ، ولذلك رأى أن ينال مشتهاه لا بواسطة الوظائف ولا بممارسة الاعمال الاقتصادية العظيمة ، بل بالرسم الذي كانت جوارحه تصبو اليه منذ نعومة أظفاره

فقد كان ميالا للفنون الجميلة التي تهز مشاعره وتأسر فؤاده وتسمو بعواطفه ، فشرع وهو طفل يرسم بقلم الرصاص كل ما يقع تحت ناظريه من الاشياء حتى برع في ذلك براعة عظيمة

وما كاد يغادر مقاعد الدرس وهو لم يزل بعد فتى لا يتجاوز الخامسة عشرة حتى اشترى بأول مبلغ ربحه من عمله معدات الرسم الزيتي وألوانه ، وطفق ينقل - على القماش بدقة عظيمة - الزهور الجميلة والخمائل الفيحاء والمناظر الطبيعية التي تأخذ بمجامع القلوب

وعمد بعد ذلك الى تصوير الاشخاص ، فلم تكن براعته في ذلك اقل من براعتـه في رسم المناظر الطبيعية،حتى تنبأ له عارفوه بمستقبل باهر اذا يمم العاصمة الانكليزية ، حيث يقدرون هذا الفن ويعرفون قيمته على حقيقتها

عمل سيدني بالنصيحة لأن مدينة كورنوال الصغيرة التي كان يعيش فيهـا لم تكن تقدر الفنون الجميلة حق قدرها ، فكانت رسومه مع استحسان الجميع لهـا لا تباع الا بأثمان تافهة لا تكاد تكفي لسد رمقه

قصد الى لندن تلك المدينة العظيمة التي تضم من الاهلين ما يكاد مجموعهم يؤلف مملـكة بأسرها ، والآمال تحدو به حتى اذا حط رحاله بين ذلك البحر الزاخر من الناس استصغر شأن نفسـه وحقرت قيمته في عينيه، فماذا يكون شأنه وهو الغريب الفقير الذي لا يملك شروى نقير بين تلك الخلائق البشرية الـكثيرة التي تعج بها المدينة،ومعظم هؤلاء الناس يزدهون بما لديهم من حطام الدنيا وزخارف الحياة ؟

ولـكن ذلك لم يفت في عضده بل حثه على الـكد فأخذ يدأب ويعمـل حتى أنجز عدة رسوم تعد آية من آيات الفن ، وعرضها في السوق فبيعت بأثمان زهيدة . غير أن هذا الاخفاق لم يفت في عضده بل قوى أمله بالنجاح لأنه أيقن بأن كل شيء صعب في اوله

ومرت الشهور والسنون وسيدني يكد ويدأب مواصلا ليله بنهاره . وهو كلما امل بالفوز وظنه في متناول يده اذا به قد نأى عنه وبعد ، حتى دب اليأس في قلبه لأن أرباحه كانت من الضآلة لدرجة ألقته بين أنياب العوز والفقر المدقع . فكان يطوي نهاره جائعا لا يجد ما يمسك به رمقه بينما لم يكن يستر جسمه سوى ثياب خلقة تتدلى قطعها وتتهدل اجزاؤها

ولما كان لـكل شيء حـد لا يتسنى للطبيعة البشرية تجاوزه فقـد بلغت روح الشاب التراقي . ففترت همته وخمدت عزيمته واصبح يسير في الحياة دون امل ولا رجاء حتى تملـكه اليأس القاتل . فسولت له نفسه وضع حد لهذه الحياة التي لم تحقق رغائبه بل حولت أيامه الى حزن وشقاء

سار في يوم اكفهرت سماؤه وكثرت أمطاره الى احدى ضواحي لندن متتبعاً سير نهر التاميز وهو في حالة قنوط شديدة، كان يرى الحياة من خلالها سوداء مثل دجى الليل ، وقد سولت له نفسه مراراً عديدة أن يلقي بنفسه في لجج تلك الامواج حيث يجد الراحة الأبدية والخلاص مما يعانيه

ولـكن قوة الشباب وآماله المستترة كانت تمنعه عن الاستسـلام لليأس وتصده عن الانتحار ، لان الشباب هو الامل الوثاب الذي لا يعيق حركته عائق مهما قوى واشتد

وقف سيدني يتأمل في أمواج النهر الصاخبة التي كانت تلاطم ضفتيه بقوة وعزم ، والعواطف المتباينة تثور في اعماق نفسه والشباب يعمل على كبح جماحها وتهدئة ثورتها

وبينما هو على هذه الحال طرق اذنيه صوت سقوط جسم في النهر ، فتطلع الى مكان الصوت فابصر فتاة مستسلمة للامواج تتقاذفها حتى كادت تبتلعها

فما كان من سدني الا أن اسرع لنجدتها وقد ايقن من استسلام المسكينة للموت بل من سعيها للموت في قاع النهر باقرب وقت ، انه ازاء حادث انتحار سببته مآسي هذه الحياة المفجعة

ولما كان سباحاً ماهراً فقد تمـكن بسرعة من الوصول الى تلك الفتاة وطوق خصرها بذراعه وأخـذ يسبح بالذراع الاخرى ، لـكن الفتاة أبدت ممانعة شديدة وهي تتوسل اليه أن يتركها تتخلص من حياتها لتنجو من العذاب والآلام

غير ان سيدني أبى أن يذعن لارادتها بل انقذها رغما عنها . ولمـا مددها على الشاطيء تطلع الى وجهها فألفاه رمزاً حياً للجمال بل صورة ناطقة للمثل الاعلى الذي

كان ينشده في صحوه ومنامه . فأخذ بروائه وشغف بحسنه وتطلع الى السماء ولسان حاله يقول : « اليس من الغبن ان تلاشي يد العدم هـذا الجمال الذي لا يعـادله جمال ؟ »

وكانت الفتاة في غيبوبة من تأثير ما اقدمت عليه ، فاخذ يعمل ما في وسعه لاعادتها الى رشدها

وبينما هو يفكر فيما يفعله وكيف ينقل تلك الغادة الى مكان دافيء وهو خاوي الجيب لا يملك درهما ، رأى عربة قروي تحمل قشاً فاستوقفه واستحلفه بكل عزيز أن ينقل تلك الفتاة في عربته . فتأثر الفلاح لحالتها وحملها بمساعدة سيدني ومددها في العربة وغطى الشاب جسمها بأكداس القش وجلس عند رأسها يتأمل في تلك المحاسن المتجلية له ، وقد أنعشت آماله وحببت اليه الحياة بعد ما كان اليأس قد محا كل امل له فيها

قصت الفتاة قصتها على المصور سيدني . وتتلخص في انها أتت من احدى قرى الريف تطلب رزقاً في العاصمة ، لـكن الحظ العاثر وقف في سبيلها . وبعـدما جاهدت جهاد الابطال وهنت عزيمتها لانها باءت بالخيبة والفشل ، فلم تجد امامها الا الموت لتنجو مما تعانيه . . والموت احدى الراحتين

* * *

أحب سيدني الفتاة مرجريت وأحبته ، وعاشا يغردان أناشيد الحب على افانين الشباب ، وقد تقوت عزيمتهما وحبب الغرام اليهما الحياة بل مثلها لهما جنة من جنان النعيم الخالد الذي لا ينتهي مهما طال به الامد

واكب سيدني على الرسم فصور حبيبته في أوضاع شتى وهو يحلم بالنجاح وبلوغ أشهى الاماني ، لـكن جـده العاثر مالبث ملازماً له بل رآه أكثر تجهماً له وهو مع عشيقته مما كان سابقاً

رقت حال سدني واخذت تنتقل من سيء الى اسوأ حتى اعوزه القوت الضروري لان الناس كانوا يعرضون عن رسومه ولا يبتاعونها بابخس الاثمان .

وكان قلبه ينفطر حزناً على حبيبته لا على نفسه ، لانه اعتاد معيشة العوز والاحتياج ويرضاها لنفسه عن طيبة خاطر لـكنه يأباها لمهجة قلبه وريحانة فؤاده

وفي أحد الايام بينما كان يسير من مكان الى آخر حاملا صورة يعرضها على حوانيت باعة الرسوم الزيتية فيردونها اليه إذ لا اسم له يعرف ولا صيت له يذكر ، عاد إلى بيته والاسى يكاد يصرعه . ولـكنه وجد .. ويا لهول ما وجد .. وجد حبيبته ممددة على سريرها وقـد لبست ابهى ما عندها من الثياب البيضاء وزينت رأسها باكليل بديع من زهر البرتقال كما تفعل العرائس عند ما يتقدمن الى الهيكل لعقد القران . . وكانت ميتة وقد افتر ثغرها الجميل عن ابتسامة تأخذ بالنهى والالباب ويدها البديعة ممسكة بورقة فيها هـذه الـكلمات :

« لقد كنت عبئاً ثقيلا على عاتقك فانتحرت لانقذك من هذا العبء . ولمـا كنت لا أقدر أن ازف اليك في الحياة فسأزف اليك في الممات »

بكى سيدني حتى انفطر فؤاده لـكنه أراد أن يخلد منظر تلك الحبيبة المائتة لا على صفحات قلبه فقط بل على لوحة الرسم ايضاً فعكف على أدواته وألوانه وأخذ يصور منية قلبه وهي على فراش الموت . وأسرع ما أمكن مستلهماً الوحي من حبه وغرامه حتى انجز الرسم قبل حضور رجال الأمن فجاءت الصورة آية من آيات الفن استوحاها من آلهة الغرام استيحاء لا تجود به الا على العاشقين المتيمين

وعندما أقبل البوليس وبمعيته مندوبو الجرائد صور هؤلاء صورة الميتة والصورة الزيتية ونقلوهما الى جرائدهم فاطلع عليهما كبار المصورين وعظماء الفنانين وذهلوا من عبقرية ذلك الشاب الذي بقي زمنـاً منبوذاً لا يعرفه أحـد ولا يدري بامره انسان من الذين يقدرون المواهب الفنية حق قدرها

وبينما كان سيدني جاثياً أمام جثة حبيبته يبكي بلوعة تتمزق لها نياط قلبه وأغشية فؤاده أقبل عليه رئيس متحف الفنون الجميلة في لندن وأخذ يجول في غرفته الحقيرة دون أن يدري به الشاب أو يشعر بحضوره

وبعد ماجمع رئيس المتحف عدة رسوم ومن بينها رسم مرجريت وهي على فراش الموت ، انتحى ناحية وكتب تحويلا على بنك انجلترا باسم سيدني رو بمبلغ عشرة آلاف جنيه . ثم اقترب من الشاب الجاثي ومس كتفه بلطف ، فتطلع سيـدني اليه بعينين مملوءتين بالدموع والدهشة مرتسمة على محياه الشاحب . فاخبره رئيس المتحف بالسبب الذي حدا به الى الحضور وقدم له التحويل . فتناوله سيدني وهو يبتسم ابتسامة مرعبة . ثم أخرج من جيبـه علبة ثقاب وأشعل التحويل وطفق ينظر اليـه حتى تحول الى رماد

وأسرع الى مسدس كان في درج مكتبه وأخرجه وأطلق منه رصاصتين على رأسه فخر صريعا فوق جثة حبيبته وهو يتمتم : « ماذا ينفعني المال بعد موتها ؟ فادفنوني بجوارها لـكي لا افترق عنها في الممات كما لم افترق عنها في الحياة »

قصة واقعية

تنازع العواطف

اكتحلت عيناي بنور الحياة في احدى المزارع العديدة الكائنة في أواسط انجلترا، ومات أبي عقب ذلك وتبعته والدتي فربيت واخي الاكبر في بيت عمي، حتى إذا بلغت الثامنة عشرة من عمري سلمني أخي ما يخصني من إرث أبوي وصارحني بعزمه على الهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية، لأنه مولع بمعيشة رعاة البقر الذين يقطعون الفيافي والسهول الفسيحة على متون الجياد الصافنات

لكني لم اكن أشاطره هذا الميل، لاني كنت أفضل البقاء في تلك المزرعة التي تعهدها أبي بعنايته حتى أثرى منها، على السعي في بلاد الله الواسعة التي لا اعرف عنها شيئاً

ولما كان أخي يحبني حباً جماً ولا قبل له بمفارقتي فقد نزل على ارادتي ومكث معي، غير ان عمي الموجود في الولايات المتحدة الامريكية منذ زمن، ألح علينا بوجوب الشخوص اليه لنعيش واياه في تلك الربوع. فتحركت ميول أخي الكامنة في نفسه، وعاودته الرغبة في السفر، ففاتحني بالامر ومازال بي حتى اذعنت لارادته فسافرنا معاً حتى حططنا الرحال في سهول «وايلد وست» حيث المزارع الفسيحة والسهول المترامية الاطراف

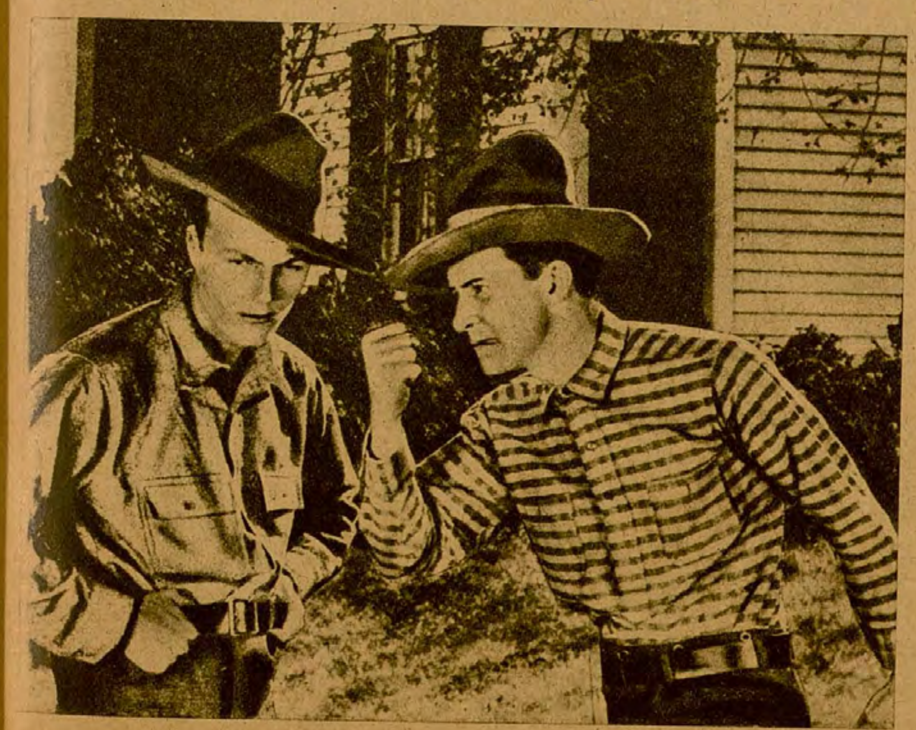
وكانت لعمي عدة مزارع، فرحب بنا واحلنا في احداها، لكن أخي لم يشأ ان يعمل فيها بل أراد أن يبتاع مزرعة لنفسه لكي يستغلها بكده وتعبه. لا سيما انه كان لدينا مبلغ لا بأس به وهو ثلاثة آلاف جنيه. فاخذ يبحث عن مزرعة تكون ملائمة ليشتريها

ولم تمض أيام على وصولنا حتى اقيم مرقص في ضواحي المدينة القريبة منا، فاراد أخي أن يطلع على كل مايمس الوسط الذي سنعيش فيه. فصمم على حضور المرقص ليتعرف أحوال الناس في هاتيك الاصقاع واصطحبني معه

وكانت الجماهير خليطاً من شعوب عديدة بعضهم يرتدي بملابس السهرات وبعضهم يرتدي الثياب المعتادة وغيرهم بثياب العمل

وقد لفت نظري من بين الحضور شاب جميل الطلعة طويل القامة مفتول العضل له عينان جميلتان، لكنهما تشعان ببريق غريب ذي مغناطيسية عجيبة. فكنت اتطلع اليه اينما سار وقد جذبتني اليه نظراته التي كانت تشل الارادة كأنها نظرات نمر يتطلع الى فريسته قبل التهامها

وكان أخي ينتقل بين الراقصين فتعرف بهذا الشاب، وما لبث أن اتى به الي وقدمني له، فنظر الشاب الي بعينيه الجميلتين فشعرت باضطراب تحت تأثير نظراته الحادة النافذة التي تتسلل الى أعماق القلوب. وفي الحال دعاني إلى الرقص معه، وقبل أن اظهر له



وكان زوجي يهدد أخي دائماً لسبب أو لغير سبب

رضاي أو رغبتي قادني من يدي وشرع يرقص معي

ولم ينته الشوط حتى كان قلبي قد هام بحب ذلك الشاب الذى كان يملي ارادته الصامتة على كل من يعترض سبيل حياته

وما هي الا ساعات قضاها اخي معه حتى أصبح صديقاً حميماً له يأتمر بامره ويعمل وفقاً لارادته

وعندما علم الشاب ادوارد أن روجيه أخي يريد شراء مزرعة عرض عليه مشاركته في مزرعته فلم يسع روجيه إلا القبول

وفي اليوم التالي اشترك أخي مع ادوارد وانتقلت معهما الى تلك المزرعة الفسيحة . ونقد أخي ذلك الشريك نحو الفي جنيه ليكون له ثلاثة أرباعها ، لان ادوارد كان في حاجة ماسة الى المال لسداد ديون ترهق كاهله

وبعد مضي اسابيع فاتحني ادوارد بحبه فاجبته الى ذلك بطيبة خاطر ، وخطبني وظللنا شهوراً ننعم بالحب الذي كنت أشعر بتأججه في جميع جوارح قلبي وجوانح نفسي

لكنه كان ممزوجاً بشيء من الرضوخ الخفي الذي كان يأسر ارادتي ويسلب عزيمتي

ثم تزوجنا وعشنا في رغد وهناء ننعم بسعادة لا أظن أن زوجين نعما بها قبلنا أو سينعمان بها بعدنا

ولكن صفو الحياة لايدوم مهما أجهد الانسان نفسه في ابعاد الاشجان وطرد الاحزان . إذ لم تمر بضعة أشهر حتى تكشفت لي طبيعة زوجي بكل مافيها من اثرة وأنانية ، فايقنت بان ادوارد طماع محب لذاته لايلذ له الا الربح باية وسيلة كانت

فعندما وافى زمن الحصاد وبيعت المحاصيل وآن اوان تقسيم الارباح أخذ زوجي يتطلع الى أخي بنظرات غريبة كنت أرتعد منها كلما شعرت بها

لكن روجيه الذى كان فطناً ذكياً لم تفته هذه النظرات ، غير انه لم يعبأ بها. ولم يعرها الأهمية التي اعرتها اياها أنا ، لان قلوب الرجال دائماً أقوى من قلوب النساء . ومع ذلك أخذ أخي يرقب زوجى عن كثب لاخوفاً منه ولو انه كان أضعف منه بنية بل لكي يدرك الى أى شيء يرمي ذلك الشاب الذى يعميه الطمع وتغشى على بصره الانانية البالغة حدها الاقصى

وفى ذات ليلة عندما تسلم أخى ماخصه من الارباح كادت عينا زوجى تخرجان من محجريهما ، فناقشه بشدة وحدة وانتهى بسبه وتهديده

وكنت أسمع ذلك وأنا أرتعد خوفا ، لكن اخي لبث مالكا لعواطفه دون ان تثور له ثائرة . غير انه فاتحني بعد ذلك بعزمه على السفر تخلصاً من هذه الحالة التي لا تطاق ، لكني تعلقت بعنقه واستحلفته بذكرى أبوينا وبمحبته لي ان لا يغادرني

وما زلت به حتى جعلته يرجع عن عزمه ويظل عائشاً معنا لان محبتي له كانت عظيمة ، كما انه كان يميل الي ميلا لا حد له . ولم نفترق عن بعضنا طيلة حياتنا ، فكيف بنا نفترق الآن ونحن في بلاد الغربة ؟

وكنت حاملا فعز عليه ان يتركنى على هذه الحالة ، فأخذ يحتمل من زوجي كل شذوذ حبا بي

ولما وضعت طفلتي أحبها من صميم فؤاده فكان يدللها كما يدللها أبوها ، فخيل الي ان الخلاف بين زوجي وأخي قد زال بوجود هذا الملاك الطاهر . لكن نزعات ادوارد كانت لا تطاق ، ولذلك عاد إلى منازعة أخي حتى كان يستفزه لأتفه الاسباب ويختلق المعاذير لكي يناصبه العداء

وضاق أخي ذرعا بتصرفات زوجي فصمم تصميما لا رجعة فيه على مغادرتنا نهائياً. فلم أجد بداً من موافقته لانني كنت أخشى عليه من غضب زوجى ، فودعني روجيه وأخذ يعد أمتعته لكي يسافر في صباح اليوم التالي

فلما درى ادوارد بعزمه قدحت عيناه شرراً لا سيما عند ما أبدى له أخي رغبته في الانفصال عنه والخروج من الشركة ، وشرع يكيل له قوارص الكلام ويهدده تهديداً هلع منه فؤادى خوفا وجزعا

لكن روجيه احتمل منه ذلك بصبر وجلد لكي لا يترك له مجالا للخاصمة بعد رحيله

خرج أخي تلك الليلة لقضاء غرض

له ، لكنه لم يعد فقلقت عليه قلقاً حرمني لذة النوم . ولم يظهر في اليوم التالي ولما سألت زوجي عنه أجابني بحدة بانه لا يدرى من أمره شيئا ، فأخذت الهواجس تساورني لا سيما بعد ما مرت ثلاثة أيام على غيابه . وأخبرت رجال البوليس بامره وأنا أرجح ان زوجى قتله

ولما درى البوليس بان العلاقات بين ادوارد وأخى متوترة القوا القبض على زوجي ، لكنهم ما لبثوا ان أخلوا سبيله بعد ما حققوا معه زمنا طويلا وبحثوا عن الجثة في كل أنحاء المزرعة فلم يهتدوا اليها

ومرت الشهور والسنون وأنا أعيش مع زوجى عيشة العزلة والانفراد ، لانني كنت أعتقد اعتقادا راسخا بانه هو الذى فتك باخى رغم انكاره

وقد كبرت ابنتي جان حتى بلغت الثامنة عشرة من عمرها فاحتاج ادوارد الى عامل جديد في المزرعة فأتى بشاب جميل الطلعة رشيق القوام اسمه اليكس فأحبته جان وأحبها . لكن أباها درى بامرهما فهدد اليكس بالقتل اذا هو تطلع الى ابنته مرة أخرى . وقد بلغت الحدة بزوجى الى التصريح أمام الجميع بانه يقتله كما سبق له أن قتل آخر لانه وقف في سبيل ارادته

وبعد أسبوع من هذا الحادث أقبل الي اليكس وهو أصفر الوجه مرتعد الاعضاء وأخبرني بكلمات متقطعة بانه بينما كان يزيل تلا من السماد المتعفن الكائن في أحد أطراف المزرعة عثر على هيكل بشري بين اكداسه ، فكدت اجن من هذا الخبر وأسرعت الى مكان الحادث فرأيت هيكلا عظميا عرفت من مدالية كنت قد أهديتها الى روجيه ان هذا الهيكل هو هيكل أخى . فعدت أدراجي وأنا أجر نفسي جرا ولزمت سريرى لان الحمى أصابتنى . فقد كنت بين عاملين يتنازعانني . . عامل المحبة الاخوية وعامل المحبة الزوجية

فهل أقدم زوجي الى العدالة لتقتص منه على قتله أخي ؟ أم ألزم الصمت فأسيء إلى روح ذلك الفقيد العزيز الذي ذهب ضحية الأثرة والانانية بل ضحية الجنون المطبق

ولكن الشاب اليكس الذي هدده زوجي بالقتل رفع الأمر إلى رجال الامن واتهم ادوارد الذي اعترف أمامه بانه قتل شخصاً فالقوا القبض على زوجي وأحيل الى المحاكمة بتهمة قتله أخي . وطلبت للشهادة فأديتها على حقيقتها ، لكن القضاء لم ير الأدلة قوية ضد ادوارد لا سيما بعد مرور ثماني عشرة سنة على الحادثة فبرأه للمرة الثانية .

فلم أجد في ذلك الوقت إلا الرحيل وهجرة ذلك الزوج القاتل ، وتركت المزرعة بصحبة ابنتي لأني لم أعد اطيق صبراً على معاشرة من فجعني في أخي الذي كان رجائي الوحيد في الدنيا

ولكني لم اكد استقل القطار وأصل الى أول محطة حتى وردت لي اشارة تلغرافية من اليكس ينبئني فيها بأن زوجي أطلق الرصاص على رأسه وان حالته خطرة ، فلم أجد بداً من العودة فالفيت ادوارد في غيبوبة شديدة . ولما عاد اليه وعيه بعد ما أسعفه الطبيب بالمنبهات والحقن تطلع إلي بعينين قد أوشكت يد الموت أن تغلقهما الى الأبد وتمتم بصوت لا يكاد يخرج هذه الكلمات :

— لقد قتلت أخاك فاصفحي عني واغفري لي لكى يغفر الله لي أيضاً هذا الذنب الفظيع

واسلم الروح

ودفناه جنباً الى جنب مع هيكل أخي العظمى ، فتجاور القاتل والمقتول في الممات بعد ما لم يسعهما التجاور في الحياة

حديث خالتي أم ابرهيم

صدق من قال ان ما فيش حاجه اسمها فقر . وانما فيه حاجه اسمها قلة عقل

زى سي محمود اللي بيقول لي من مدة كم يوم انه متضايق جدا من مراته وزعلان ومفلوق منها . ليه بس مع انها ست أميره وعال ؟

قال ايه قال انهـا بتصرف اكتر من ايراده . وقال لي : « ويعني أما يكون ايرادي عشره جنيه ودي عاوزه تصرف عشرين . يبقى ازاي العمل ؟ »

قلت له : « صحيح يا بني دي حاجـه ما حدش يعملها . انمـا ليه عاوزه تصرف اكتر من ايرادكم ؟ »

قال لي : « علشان ما يقاش جيراننا أحسن منا »

قلت له : « وجيرانـكم دول ايرادهم قد ايه ؟ »

قال لي : « ايرادهم عشره جنيه برده . انما بيصرفوا اكتر علشان ما نبقاش احنا أحسن منهم » ! !

***

والنبي ان المعلم بيومي راجل بيتكلم كلام ناس عاقلين بس هاتي اللي يفهم

من مدة كم يوم خرج من الحاره عدمان العافيه وفضل ماشي يتلقح من شارع لشارع لحد ما استنضف له ترتوار نام عليه

ولـكن الغفير ما خلصوش انه يسيب الجدع نايم مرتاح . صحاه من نومه وجرجره على القسم وبات ليلتها في الحبس يا كبدى .

وتاني يوم الصبح ودوه للضابط النوبتجي سأله انت ساكن فين

قال له : « في شارع محمد علي تبع قسم الدرب الاحمر »

قال له : «طيب مين يضمنك ويضمن حسن سيرك وسلوكك »

قال له : « مأمور القسم »

الضابط افتكر ان مأمور قسم الدرب الاحمر يعرف المعلم بيومي . سأله في التلفون عليه قال له انه لا يعرفه ولا عمره شافه ولا يعرف حاجه عنه

الضابط اتعفرت وقال له : « ازاى يا راجل تقول ان مأمور قسم الدرب الاحمر يشهد بأنك سيرك كويس مع انه عمره ما شافك ولا يعرفك ؟ »

قال له : « طيب وعاوز ايه اكتر من كده . أما اكون عايش في الحته دي بقالي عشرين سنه وعمر المأمور ما شافني ولا عرفني . مش معناها انى رجل مستقيم ؟ وعاوز شهاده اكتر من كده ! »

بقى مش يا بنتي كلام معقول ؟

لـكن مين يقرا ومين يسمع

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها



ترسل مجانا لمن يطلبها

حباً في نشر مطبوعاتها وتشجيعاً للقراء على اقتنائها تضع ادارة الهلال في كل عدد من أعداد هذه المجلة كوبون تساوى قيمته ٢٠ مليما يمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التي يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات مضافاً الى ذلك أجرة الارسال (نفقات طوابع ورزم وخلافه) بواقع ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج

فالكتاب الذى قيمته ١٢ قرشاً يمكن القارىء ان يحصل عليه بارسال ستة قروش مع ثلاثة كوبونات زائداً أجرة الارسال وهي قرش صاغ في مصر وقرشان في الخارج

• شروط نرجو من القراء مراعاتها للاستفادة من هذا الامتياز

١ ـ يشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد أيضاً

٢ ـ لا يسري هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها والرجاء التمييز بينها وبين الكتب التي تصدرها مكتبة الهلال فعلى هذه تمنح مكتبة الهلال خصما قدره ٢٠ ٪ لحامل الكوبونات

٣ ـ اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

٤ ـ ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض مطبوعات الهلال هى الآن تحت الطبع

قسيمة تساوي ٢٠ مليما
من ثمن مطبوعات الهلال فقط
٥٠٪ من ثمنها

يرفق بالقسائم ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج



هي ـ الوعد بتاعك ما نفعش
هو ـ معلهش ، خدي وعد تاني

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش او عنها ١٢٥ فرنكا او خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع